استخدام الجمهور لشبكة الانترنت وعلاقته بمستوى التوافق الاجتماعي لديهم

"دراسة ميدانية مقارنة"

دكتور

وليد وادي النيل

مدرس بكلية التربية النوعية ، جامعة قناة السويس

المقدمة:

شهد الربع الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحالي ، تطورات تكنولوجية هائلة، وتعد شبكة الانترنت أحد أبرز هذه التطورات التي نتجت عن اندماج تكنولوجيا الاتصال بتكنولوجيا الحاسب الآلي، وأصبحت هذه الشبكة تؤدي دوراً رئيسياً في صياغة الأنشطة الأساسية للإنسان في شتى نواحي الحياة، بفضل ما أتاحته من إمكانية للتفاعل بين الأفراد انتفت معها الحواجز المكانية والمسافات الزمنية . ولذلك يراها الباحثون في مجال الاتصال، أنها وسيلة تعاونية اتصالية تضم مجموعة هائلة من شبكات الكمبيوتر المنتشرة عالمياً، وتتيح لمستخدميها مجالاً للتفاعل والتواصل مع الآخرين.

وقد أشارت بعض التقديرات إلى تجاوز أعداد مستخدميها المليار مشترك على مستوى العالم، وتجاوز حاجز المليون بين المستخدمين العرب، وهو ما يؤكد تنامي هذه الوسيلة بشكل لم تشهده أي وسيلة اتصالية أخرى ، سواء من ناحية تزايد عدد المستخدمين يومياً، أو من ناحية بنيتها التحتية، والمتضمنة (محركات البحث ، المواقع الالكترونية الشبكات) مما دعا البعض إلى اعتبارها وسيلة اتصالية بحد ذاتها، بل يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية، أو تشكل منافساً قوياً لها.[1]

وقد أشار كل من(Wellman &Haythorn Waite) في كتابهما عن " الانترنت في الحياة اليومية"، إلى أن الاتصال بالآخرين عبر شبكة الانترنت أصبح جزءاً مكملاً للعمل اليومي، وله تأثيرُ مهمُ على المجتمع والعلاقات الاجتماعية، ومثلما يعد الاتصال شرطاً أساسياً للمجتمع ، فمن المهم دراسة التواصل بين الأفراد عبر شبكة الانترنت، وتأثيراته الاجتماعية، وانعكاساته على الروابط الاجتماعية الفعلية. [2]وتعد تلك الروابط شرطاً أساسياً للتوافق

الاجتماعي، فكلما أقام الفرد علاقات منسجمة مع البيئة المادية والاجتماعية، كلما حقق مستوى أفضل من التوافق الاجتماعي، ولذلك يرى كثير من الباحثين أن التوافق هو عماد الصحة النفسية والاجتماعية السليمة، وسوء التوافق يعد مؤشراً على اختلالهما.[3]

ويعد دنيال Danial Bell من أوائل العلماء المهتمين بالتأثيرات الاجتماعية لوسائل الاتصال الرقمية، وتنبأ بإمكانية تأثيرها على طبيعة الصلات الاجتماعية والتوافق الاجتماعي، لما تتسم به من ديمقراطية الاتصال ، واللامركزية، مما يحد من إمكانية التحكم فيها من قبل أي جهات رقابية، كما أنها تجسد أحد أهم مظاهر التعددية الاتصالية في الآراء فعلى مواقعها تتناقش كل صنوف الآراء والأفكار والتوجهات ، بما يدعم حرية التعبير ، والتفاعل بين الأفراد، خاصة في ضوء عدم تقيدها بحدود المساحة أو التوقيت.[4]، مما دعا ببعض العلماء إلى القول بأن شبكة الانترنت ستعيد صياغة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بشكل جديد، بما قد يكون له انعكاسات على مستوى التوافق الاجتماعي للأفراد.

وفي هذا الإطار، فقد انقسم المحللون والباحثون في رؤيتهم لهذا المتغير الجديد، وتأثيراته الاجتماعية، فهناك من يرى أن شبكة الانترنت أصبحت جاذبةً للأفراد بشكل مؤثر على مستوى التفاعلات الاجتماعية، والاتصالات المباشرة وجهاً لوجه، مما أدى إلى الانعزال والاغتراب والمزيد من التفكك الاجتماعي ، وهو ما يهدد العلاقات الاجتماعية الحقيقية، ويخلق علاقات اجتماعية تخيلية أو افتراضية؛ تؤثر بالنهاية على هبوط مستوى المشاركة التنظيمية والمدنية للأفراد بالمجتمعات الفعلية.[5]

وهذه الرؤية تقودنا إلى البدايات الأولى لوصف جمهور وسائل الإعلام في علاقته بها، والتي افترضت أنه جمهور منعزل، وغير متفاعل مع الغير،

ودللت على ذلك ، بأن التعرض للتلفزيون يؤدي إلى عزلة أفراد العائلة عن بعضهم أثناء عملية التعرض والمشاهدة ، وقد ثبت بعد ذلك عدم دقة هذا الوصف وزيفه في مواجهة صور التفاعل الاجتماعي المختلفة، وعلاقتها بالعمليات المعرفية، وإدراك الرسائل الإعلامية، والتأثر بها، وكانت النتيجة القاطعة أن أياً من وسائل الإعلام لم تصل بتأثيراتها إلى العزلة الاجتماعية.

ويرى بعض الباحثين أن شبكة الانترنت أصبحت أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية وبناء المجتمع، بحيث أصبحت شبكات الكمبيوتر كالأماكن العامة تعمل على تشبيك الأفراد بعضهم البعض، وأن استخدام الحاسب الآلي والتجول بين المواقع الالكترونية، والذي يستغرق ساعات طويلة من الوقت، لا يؤدي إلى العزلة في العلاقات الأسرية والاجتماعية، لأنه قد يكون سلوكاً مخططاً لإشباع حاجات معينة لدى الفرد، بما يعني أنه قد أصبح في غير حاجة مؤقتاً إلى هذه العلاقات الاجتماعية، والتي قد يعاودها بعد تحقيق الاشباعات المستهدفة من هذا الاستخدام . .[6] كما يذهب بعض الباحثين إلى أن السمة المميزة للسرية على الانترنت، تمثل قاعدة لتدعيم وتحسين الروابط الاجتماعية، وقد تزيد من العلاقات الاجتماعية السطحية وغير السطحية، وأنها توفر فرصاً كبيرة للدعم العاطفي، كأحد صور الروابط الاجتماعية [7]

ويشير بعض المحللون، بأن ثورة الانترنت سوف تعيد الإحساس بالمجتمع عن طريق تدعيم الاتصال بالأصدقاء والأقارب قريباً وبعيداً، وبتهيئة مصادر المعلومات على مستوى عريض ومتنوع من الموضوعات، وتحفز الجماعات المختلفة للمشاركة السياسية والتنظيمية عبر العالم الرقمي الذي يوفر أماكن وفرص الالتقاء الافتراضي.(8)

ومن الدلائل المدعمة لذلك مشاركة كثير من المستخدمين لهذه الشبكة بمجتمعات الانترنت المختلفة، وبالمشاركة العالية في هذه المجتمعات تغلب

العديد من الأفراد على طبيعتهم الانعزالية، ولذا فإن ما يثيره البعض عن هبوط المشاركة المجتمعية والمدنية لمستخدمي الانترنت، قد لا يجانبه الصواب في رأي بعض الباحثين ، حيث تم تضمين المجتمع الحقيقي في شبكات رقمية ، بدلاً من الجماعات التقليدية المترابطة جغرافياً، وتحولت المشاركة والاتصالات من الفضاءات العامة إلى الفضاءات المشفرة Cyberspaces، وعليه فإن المجتمع المعاصر بهذه التكنولوجيا الحديثة سوف ينتقل من الجمهور العام إلى الجمهور الخاص الذي يتلاقى سوياً عبر الأماكن المشفرة ، بينما لا يزال بعيداً جسدياً وجغرافياً.[9]

وهو ما يقودنا إلى طرح سؤالٍ هام: هل يمكن لهذه الأماكن المشفرة التي استحدثتها شبكة الانترنت أن تكون شكلاً بديلاً للمناطق العامة ؟ وما انعكاسات ذلك على طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، ومستوى التوافق الاجتماعي لدى المستخدمين؟

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات المتعلقة بشبكة الانترنت، وتباينت نتائجها وفقا للفئات المستخدمة لها، ولمجالات الاستخدام، ووفقاً لآثارها الاجتماعية التي تختلف باختلاف الفئات العمرية، ولذلك سنعتمد في عرضنا لهذه الدراسات على تصنيفها وفقاً لمعيارين، يتعلق أولهما باستخدام الفئات المختلفة لشبكة الانترنت، ويتناول ثانيهما الآثار الاجتماعية المتوقعة لهذا الاستخدام .

أولاً : الدراسات المتعلقة باستخدام شبكة الانترنت.

*** استخدامات صغار السن من الأطفال والمراهقين.**

– تشير دراسة(suler:1998)[10]بعنوان "المراهقون في عصر الانترنت" والتي طبقت على 335 مفردة، إلى أن المراهقين يستخدمون شبكة الانترنت لأنها تلبي احتياجاتهم الثقافية والاجتماعية ، وتساعدهم على الاستقلالية

والاعتماد على النفس، إلا أن أهم مخاطر هذا الاستخدام كما وجدت الدراسة هي اعتبار شبكة الانترنت وسيلة للإشباع الجنسي، وأنها تساعد على عمليات النصب والاحتيال.

– وأكدت دراسة(Christine : 1999)[11]حول استخدامات الأطفال لشبكة الانترنت أن 60% من عينة الدراسة المتمثلة في الأطفال من الصف الثالث إلى الصف الثامن يستخدمون شبكة الانترنت لمشاهدة المواقع الإباحية بالدرجة الأولى،وأن الذكور أكثر استخداماً لهذه المواقع من الإناث، وهو ما خلصت إليه دراسة (Andrew:2000)[12]والتي وجدت أن 80% من الأطفال عينة الدراسة والبالغ قوامها 715 مفردة يتعرضون للمواقع الإباحية في استخدامهم لشبكة الانترنت، كما أنهم لا يستمعوا للتحذيرات الموجهة إليهم لتجنب هذه المواقع.

– في حين أشار(Samuel:2001)[13]في دراسته عن استخدام طلاب المدارس الإعدادية والثانوية للانترنت، إلى أن 44%من عينة الدراسة البالغ قوامها 300 مفردة يستخدمون الانترنت كمصدر أساسي للمعلومات، 36% للتسلية والترفيهية.

– وفي دراسة (حسام الدين غريب:2001)[14] والمتعلقة باستخدامات طلاب المرحلة الثانوية لشبكة الانترنت وانعكاساتها النفسية، وجد الباحث أن 30% من أفراد العينة من سن 16–17 سنة يقضون في المتوسط 24 ساعة أسبوعيا في استخدام هذه الشبكة ، وتمثلت أهم الاستخدامات في ، المحادثة عبر الشات، سماع الأغاني، استخدام البريد الالكتروني، ممارسة الألعاب الإلكترونية.

– ووجدت (هبة السمري: 2003)[15]في دراستها عن استخدامات الأطفال للإنترنت وعلاقته التفاعلية بين الآباء والأبناء، أن 56.2% من الأطفال المصريين عينة الدراسة، والبالغ تعدادها(105 مفردة)، يستخدمون الانترنت من

ساعة إلى ست ساعات يومياً ، 24.8% منهم يستخدمونها لفترة تتراوح من ثلاث إلى ست ساعات يومياً، 19% يستخدمونها لفترة تقل عن ساعة يومياً.

– وحدد (Robert.k: 2003)[16] أهم استخدامات المراهقين الأمريكيين عينة الدراسة لشبكة الانترنت في: الاتصال بالأصدقاء بنسبة 65%، الدردشة 39%، الحصول على المعلومات 32%.

– وخلصت (دينا عساف: 2004)[17] في دراستها حول استخداما ت المراهقين للانترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي، والتي اشتملت على عينة عمديه مكونة من 400 مفردة، إلى أن 72 % منهم يفضل مواقع الشات، 28.5 % يفضل المواقع الدينية ، 19.5 % للمواقع الرياضية، 19.3 % للمواقع الثقافية، وجاءت المواقع الترفيهية في نهاية التفضيلات بنسبة 12%. ووجدت الدراسة أن 80.8 % من المراهقين عينة الدراسة يجرون محادثات عبر الشات، وأن غالبية المبحوثين يتناقشون حول ما يتصفحوه عبر الانترنت مع الآخرين.

– وأكدت دراسة (إبراهيم سعيد: 2005)[18] عن الآثار الاجتماعية للانترنت على المراهقين من سن 12 إلى 18 سنة، إلى أن 38% من عينة الدراسة المكونة من 400 مفردة ، يقضون من 10 إلى 12 ساعة أسبوعيا في استخدامهم للانترنت، وأن 29 % منهم يقضون من 8 إلى 10 ساعة أسبوعيا ، 16 % منهم يقضون من 3 إلى 5 ساعات يوميا. وتمثلت أهم أسباب الاستخدام في : قضاء وقت الفراغ والتسلية، مشاهدة المواد الجنسية، التعرف على ثقافات أخرى، معرفة معلومات جديدة. وكانت أهم المواقع المفضلة مواقع الدردشة، والترفيه، والجنس.

*** استخدامات الشباب والفئات الأكبر سنا للانترنت.**

– خلص (السيد بخيت: 1997)[19] في دراسته عن أنماط وعادات استخدام شبكة الانترنت، لدى أساتذة الجامعات المصرية، إلى أن معظم

أساتذة الاتصال الجماهيري عينة الدراسة، والبالغ عددهم 56 مبحوثاً يستخدمون الانترنت، وذلك بنسبة 61.6 %، وتمثلت أهم الاستخدامات في :البريد الالكتروني ، معرفة الأخبار والمعلومات، في حين تراجعت وظائف الترفيه والتسلية إلى مرتبة متأخرة، وكان الاتصال الشخصي أكثر فاعلية في تعريف مستخدمي شبكة الجامعات المصرية بالانترنت، ولم تجد الدراسة علاقة ذات دلالة بين النوع والتخصص من ناحية، واستخدام شبكة الانترنت من ناحية أخرى.

– ووجدت (نجوى عبد السلام 1998)[20] في دراستها عن استخدامات الشباب المصري في سن 18 – 35 سنة لشبكة الانترنت، أن 66.5 % من أفراد العينة المكونة من (149مفردة) تم اختيارهم بشكل عمدي كانو ا يستخدمون الانترنت بكثافة، مع تنوع أنماط الاستخدام ما بين الاستخدام المنزلي(51.7 %)، والاستخدام في مقاهي الانترنت(20.8%). وكانت أهم أسباب الاستخدام هي: الحصول على المعلومات، التسلية والترفيه، إقامة الصداقات، حب الاستطلاع والفضول، شغل وقت الفراغ. وقد بلغت نسبة الاستخدام اليومي 40.3 %. ولم تجد الدراسة علاقة بين النوع والسن واستخدامات الانترنت.

– واتفقت سلسلة من الدراسات التي أجريت على الشباب بالوطن العربي واستخداماتهم للانترنت على ارتفاع معدلات استخدام الشباب المصري، الكويتي، السعودي، الإماراتي، البحريني، لشبكة الانترنت، حيث أشارت غالبية النتائج إلى الانتظام في التعرض للمواقع الالكترونية، واعتبارها مصدراً مهماً للحصول على المعلومات ، وأجمعت هذه الدراسا ت على أن الذكور أكثر استخداما لشبكة الانترنت من الإناث.[21]

– وفي دراستها ع ن دور الإنترنت، والراديو، والتليفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات، خلصت(عبير حمدي: 2001)[22] ، إلى تفوق شبكة الانترنت كمصدر للمعلومات مقارنة بالمصادر الأخرى، وأشارت إلى ثقة 42.3% من أفراد عينة الدراسة المكونة من 346 مفردة – في دقة المعلومات الواردة عبر الانترنت، كما وجدت أن 34.5% من إجمالي العينة يعتبرون شبكة الانترنت كافية وتشبع احتياجات الأفراد المختلفة.

– وأظهرت دراسة كل من (برلنت قابيل: 2002 &Michael: 2002)[23] أن الشباب يستخدمون الانترنت باعتباره وسيلة للاتصال الشخصي، وتراوحت نسب ذلك ما بين 70% إلى 81% في كلتا الدراستين.

– بينما وجد (Hanz Bower: 2002)[24] أن 61% من الشباب الأمريكيين عينة الدراسة من سن 18–29 سنة، يستخدمون الانترنت كوسيلة للحصول على العمل.

– وفي دراسة (ماجد تربان: 2002)[25]حول استخدامات أعضاء هيئة التدريس لشبكة الانترنت، وجدت الدراسة أن أهم دوافع الاستخدام لأعضاء هيئة التدريس عينة الدراسة، ارتبطت بالدوافع النفعية المتمثلة في زيادة المعرفة في مجالات التخصص، ثم تنمية القدرات المعرفية فى المجالات المختلفة، وفي مرتبة لاحقة جاءت الدوافع الطقوسية، ومنها تحقيق المتعة، والتخلص من الملل، والاسترخاء.

– وخلصت دراسة كل من(أمير عبد الغني 2003 ، جمال النجار 2004)[26] إلى أن المواقع الإباحية، والمواد المنافية للآداب والمخالفة للأديان، هي أهم سلبيات استخدامات الشباب المصري للانترنت، وأشار الباحثان إلى تعدد أوجه الاستفادة من الانترنت، والمتمثلة في: الحصول على المعلومات،

المحادثات، سماع الموسيقى، تحميل النغمات، ووجد " جمال النجار " أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الدراسة والعمل، واستخدامات الانترنت.

ثانياً : الدراسات المتعلقة بالآثار الاجتماعية لاستخدام الانترنت.

– الآثار الاجتماعية للاستخدام على الفئات صغيرة السن(الأطفال – المراهقين):

– اتفقت دراسة كل من(Anne & Sanders, etal: 2002 Crawford) [27] حول التغيرات الاجتماعية والنفسية لمستخدمي الانترنت من المراهقين الأمريكيين، على انخفاض معدل التفاعل الاجتماعي للمراهقين عينة الدراسة بزيادة استخدام شبكة الانترنت ، وكان لذلك الاستخدام تأثير كبير على معدل الاندماج الأسري، وارتفاع معدلات الاكتئاب والتوتر النفسي، وكان المراهقون الأكثر استخداماً وأكثر إحساساً بالوحدة، وأكثر اعتلالاً في العلاقات الأسرية.

– وعلى النقيض وجدت دراسة أخرى:عن استخدام الأطفال للانترنت وقواعده الإرشادية(2002)[28]، أن الأطفال الأمريكيين عينة الدراسة، والبالغ تعدادهم 1700 مفردة من سن 9–17 سنة، لم تتأثر علاقتهم الاجتماعية باستخدام الانترنت، بل وجدت الدراسة أن كل من غرف الدردشة والبريد الالكتروني ساعدا على زيادة مجال العلاقات الاجتماعية للأطفال داخل وخارج المنزل، وكونت لديهم اتجاهات إيجابية نحو المدرسة والعملية التعليمية، إلا أن الدراسة أشارت إلى أن استخدام الانترنت ينتقص من الوقت الذي يقضيه المبحوثون أمام التلفزيون، وأشارت الدراسة إلى أنه بزيادة السن يزداد استخدام الانترنت.

وفي المجتمع المصري وجدت (دينا عساف: 2004)[29] في دراستها عن استخدام المراهقين للانترنت، أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين كثافة الاستخدام والشعور بالاغتراب الاجتماعي، وكان الذكور أكثر اغتراباً

من الإناث، كما وجدت الباحثة أن مستخدمي المواقع الجادة أقل شعوراً بالاغتراب الاجتماعي.

وأكدت على ذلك دراسة(إبراهيم سعيد:2005)(30) والتي وجدت أن 53% من المراهقين عينة الدراسة(12–18 سنة) يعتقدون بأن الانترنت أثر سلبياً على علاقاتهم الأسرية، وأن 38% يرون أن الانترنت أثر سلبياً على صلاتهم بالأصدقاء، في حين أشار 61% إلى تأثيراته السلبية على العلاقات بالأقارب، ومع ذلك وجدت الدراسة أن 92% من عينة الدراسة كونوا علاقات اجتماعية جديدة مع أشخاص آخرين عبر الانترنت، وأن 62،5% من العينة يجرون محادثات شخصية بشكل دائم مع الآخرين حول ما يتعرضون له بصفحات الانترنت.

* الآثار الاجتماعية لاستخدام الانترنت على الشباب وكبار السن :

يبدوا أن القلق من النتائج الاجتماعية لاستخدام شبكة الانترنت لم يقف عند حدود تأثيرها على صغار السن فقط، بل امتد ليشمل فئات الشباب وكبار السن، رغم بعض المزايا الاجتماعية التي حققها الاستخدام لهذه الشبكة، وهو ما تعكسه نتائج الدراسات التالية:

حيث اتفقت دراسة(Knapp:1998 & Nie:2000)[31]على أن استخدام الأفراد عينة الدراسة للانترنت . من الفئات العمرية المختلفة . يرتبط بمستويات منخفضة من التماسك الاجتماعي، ويؤدي إلى مشاعر انسحابية اغترابية، كما يساعد على تفتيت العلاقات الإنسانية، وانخفاض مستوى المشاركة الاجتماعية مع المحيطين.

وتتفق هذه النتيجة مع رؤية بعض المحللين بأن البيئات الالكترونية تؤثر سلباً على فهم العلاقات الاجتماعية، وتسهم في فقد الهوية، وعدم القدرة على التحكم في الوسط المحيط ، بما يؤدي إلى عدم القدرة على التكيف الاجتماعي [32]، أما(kraunt,etal 1998:)[33]، فقد وجد في دراسته التتبعيه لـ 73 أسرة أمريكية،

أن مستخدمي الانترنت بشكل مكثف لديهم اتصالات أقل بأعضاء أسرهم وأصدقائهم، إلا أنه مع مرور الوقت خلصت الدراسة إلى أن هناك علاقات إيجابية بين استخدام الانترنت وزيادة الاتصالات والمشاركات الاجتماعية، بما يعني أن استخدام الانترنت قد يساعد في البداية على انعزالية الأفراد، إلا أنه مع الوقت يزيد من مستوى علاقاتهم الاجتماعية .

– وأشار (Putnam:2003)[34] إلى أن هبوط مستوى المشاركة المدنية بالمجتمع الأمريكي، إلى جانب تفكيك العلاقات الاجتماعية الأولية بين الأفراد، قد يكون نتيجة لاستخدامات شبكة الانترنت، إلا أنه أكد على ضرورة إجراء المزيد من الاختبارات الإمبريقية لإثبات هذه الفرضية.

– وخلصت دراسات أخرى حول تأثيرات الانترنت على المواطن العربي إلى وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين زيادة استخدام الانترنت ، وبين التواصل مع الأسرة والأقارب، بما يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وزيادة مشاعر الاغتراب الاجتماعي، والتفكك الأسري[35].

وبالرغم من هذه الآثار السلبية لاستخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأفراد، إلا أن هناك وجهة نظر أخرى؛ يفترض مؤيدوها أن هبوط المشاركة التنظيمية بالمجتمعات الفعلية قد لا يعكس الانعزالية لدى الأفراد عن المشاركة المجتمعية، وإنما العكس ، حيث تم وضع المجتمع في شبكات رقمية بدلاً من الجماعات التقليدية المرتبطة جغرافياً ، حيث تحركت المشاركة المجتمعية من فضاءات عامة إلى فضاءات إلكترونية مشفرة، وهو ما أشار إليه كل من(1997: Welman.B 1997 & Fortier.f).[36]ومن الدراسات المدعمة لهذه الافتراضية ، والتي تشير إلى الآثار الاجتماعية الإيجابية لشبكة الانترنت:

– دراسة (Rhode : 1995)[37]، والتي اهتمت بوصف المجتمع الالكتروني لجنود أمريكيين سابقين شاركوا في حرب فيتنام، ويستخدمون

الانترنت لنقل خبراتهم عن الحرب، وعن حياتهم المعاصرة، وخلصت إلى أن استخدامهم للانترنت ساعد على حل عدد من المشكلات النفسية، والاجتماعية التي يعانون منها جراء مشاركتهم بالحرب، خاصة بعد إحساسهم بالتضارب ما بين أعمالهم الحربية، والمعايير المثالية والثقافية السائدة بالمجتمع الأمريكي، مما خلق لديهم إحساساً بالاغتراب وصراع مع الواقع المحيط ، وقد ساعد استخدامهم للانترنت والتحدث خلاله مع الآخرين، في إحداث مستوى أعلى من التوافق الاجتماعي لديهم.

– وأكدت دراسة(watt & Kelly:1996)[38] على أن استخدام شبكة الانترنت ساعد الأخصائيين الاجتماعيين في الريف على تقليل عزلتهم، وزيادة مستويات الاتصال المهني مع المتخصصين في أنحاء المجتمع المختلفة، بما ساعدهم على التواصل مع البيئة، والقضاء على مشاعر الانفصال، والتفكك لديهم.

– كما وجدت دراسة (Misan Chak, etal :1997)[39] أن هناك إيجابيات عديدة لاستخدام الفئات المختلفة لشبكة الانترنت، تتمثل بعضها في التغلب على العزلة الاجتماعية، وزيادة فرص المشاركة مع الآخرين، إلى جانب إمكانية التفاعل مع الوسط المحيط، وزيادة التعاون بين مجموعات العمل.

– أما(katz.J,etal:2001)[40]، فقد درس العلاقة بين استخدام شبكة الانترنت والمشاركة المدنية والسياسية، ووجد أن مستخدمي الانترنت ينضمون إلى التنظيمات والمؤسسات المدنية أكثر من غيرهم، وأن لديهم مستويات أعلى من المشاركة السياسية بالمقارنة بغير المستخدمين.

– وقد اختبرت دراسة (Shah :2001)[41]العلاقة التبادلية بين الوقت الممضي في استخدام شبكة الانترنت، وثلاثة أنواع من المشاركة الاجتماعية (التفاعل الاجتماعي، العمل التطوعي المدني، حضور الأحداث العامة)،

وأظهرت الدراسة أنه بزيادة الاستخدام يزداد مستوى المشاركات المدنية، وحضور الأحداث العامة، إلا أنه لا توجد علاقة ذات دلالة بين استخدام الانترنت، والتفاعل الاجتماعي غير الرسمي.

– وخلص(محمد سعيد ، وجدي شفيق : 2003)[42]إلى أن غالبية الشباب عينة الدراسة كونوا علاقات اجتماعية مع آخرين عبر شبكة الانترنت ، وكانت معظم هذه العلاقات مع إناث أجنبيات ، إلا أن ذلك أثر سلبياً على علاقاتهم مع أفراد الأسرة.

وفي وجهة نظر أخرى ، فقد أشارت (Sara Ferlander :2003)(43) إلى أن التأثيرات الاجتماعية للانترنت لا تسير في اتجاه خطي، وإنما ترتبط بطبيعة الاستخدام، فهناك استخدامات تزيد من نمط المشاركة الاجتماعية مثل (البريد الالكتروني – الدردشة)، واستخدامات انعزالية مثل (التجول في الويب – قراءة الأخبار).

ولذلك يرى بعض الباحثين أن شبكة الانترنت تعد مكملاً لنمط العلاقات الاجتماعية السائدة في الحياة المجتمعية، وليس منافساً لها ، حيث لم يغير الانترنت من طبيعة المجتمع بشكل جذري، ولم يقلل من الروابط الاجتماعية بشكل ملحوظ، ولكنه يضاف لأشكال الاتصال المتاحة : حيث يعد أداة مكملة ومدعمة للاتصال الاجتماعي ، ولا يحل محل أشكال الاتصال الأخرى ، حتى في حالة التجول الفردي لمواقع الويب الإخبارية التي تزيد من فعل التبادل المعلوماتي بين مستخدمي الانترنت، فتزيد من دوائر التفاعلات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة بين الأفراد .

ويتتبع هذه الدراسات يمكن الخروج بالمؤشرات التالية :

أولاً: رغم تعدد الدراسات والأبحاث المتعلقة باستخدامات شبكة الانترنت باعتبارها وسيلة اتصال تكنولوجية، إلا أنها مازالت حديثة الاستعمال نسبياً

بالمجتمعات العربية، ومع تعاظم دورها وتأثيراتها الاجتماعية وزيادة الساعات المنقضية أمامها من القطاعات المختلفة ، كان لزاماً علينا إجراء المزيد من الدراسات الامبريقية لاختبار العلاقة بين استخدام شبكة الانترنت وانعكاساتها على التوافق الاجتماعي، وهو ما لم تتناوله أي من الدراسات السابقة .

ثانياً: مع تعدد الدراسات الأجنبية والعربية وتباين نتائجها في مجال دراسة تأثيرات شبكة الانترنت، إلا أنها لم ترسم حدوداً قاطعة تكون هادياً ومرشداً للباحثين، بحيث تصبح أساساً لصياغة فروض علمية أو تعميمات تبني إطاراً نظرياً لتأثيرات الاتصال عبر هذه الشبكة.

ثالثاً: تقودنا هذه الدراسات إلى أن هناك العديد من المزايا التي تتيحها شبكة الانترنت لمستخدميها، وكان من أبرزها، الحصول على المعلومات ، إقامة الصداقات والعلاقات الاجتماعية ، التواصل مع أفراد الأسرة، الديمقراطية وحرية التعبير، بجانب التسلية والترفيه، إلا أن هناك عدد من الباحثين أشار إلى الوجه الآخر لهذا الاستعمال، والخطورة المنطوية عليه، والمتعلقة بمشاهدة المواد الإباحية ، والانعزالية، وضياع حقوق الملكية الفكرية، والإساءة للأديان، بما يشير إلى خطورة التعامل غير المقنن لصغار السن مع هذه الشبكة.

رابعاً: نستخلص من الدراسات السابقة، انقسام الباحثين في نظرتهم للتأثيرات الاجتماعية للانترنت إلى ثلاث أقسام، يرى الأول أن الانترنت أداة لتكوين العلاقات الاجتماعية والتواصل مع الأفراد، بما قد يساعد على بناء المجتمع وتحقيق التوافق الاجتماعي. بينما يرى القسم الثاني أن الانترنت أداة تهدد البناء الاجتماعي، وتساعد على تفتيت وتفكيك العلاقات الاجتماعية بما يحقق الاغتراب والانسحابية، ويخلق مجتمعاً جديداً على الانترنت يتسم بالعلاقات الاجتماعية التخيلية أو الافتراضية، والتي تتسم بالسطحية

والنفعية.ويشير أصحاب الرأي الثالث، إلى أن الانترنت يعد شكلاً من أشكال الاتصال المدعمة للتفاعلات والصلات الاجتماعية الحقيقية بين الأفراد، مما يقودنا إلى ضرورة اختبار التأثيرات الاجتماعية لهذه الشبكة.

*** مشكلة الدراسة:**

تتكون الصلات والروابط الاجتماعية عبر آلاف السنين عن طريق الاتصال التقليدي وجهاً لوجه، ومع التطورات المتلاحقة لتكنولوجيا الاتصال، وتأثيراتها اللا محدودة على المجتمع الإنساني، كان لزاماً علينا التصدي لدراسة الأشكال الجديدة من الاتصالات، والتي وفرتها هذه التكنولوجيا من خلال شبكة الانترنت، ومدى تأثير استخداماتها على العلاقات الاجتماعية التي ترتبط حتمياً بمستوى التوافق الاجتماعي للأفراد.

وعلى الرغم مما أشارت إليه مفوضية دعم وحماية حرية التعبير التابعة للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، حول قدرة شبكة الانترنت على تمكين الأفراد من المشاركة بفاعلية في عملية الاتصال باعتبارها منبراً ديمقراطياً يساعد على إقامة العلاقات والتفاعلات الاجتماعية. (44)، إلا أن هناك تباين ملحوظ فيما توصلت إليه الدراسات حول تأثيرات هذه الشبكة على التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، فبينما ترى بعض الدراسات أنها مدعمة للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد ، ترى دراسات أخرى أنها تفتت هذه العلاقات وتساعد على الانعزالية ، ومن ثم إحداث مستويات متدنية من التوافق الاجتماعي لدى الأفراد.

وفي ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن انعكاسات استخدامات شبكة الانترنت – لدى الفئات العمرية المختلفة – على مستوى التوافق الاجتماعي للأفراد . ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل

الرئيسي التالي: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدامات الأفراد لشبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم ؟

وينبع من هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية التالية:

– ما معدلات استخدامات المبحوثين لشبكة الانترنت ؟ وهل يختلف ذلك باختلاف الفئة العمرية ؟

– ما الأماكن المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت ؟ وما أفضل أوقات الاستخدام اليومية لشبكة الانترنت ؟

– ما أهم أسباب استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت ؟ وما أهم المواقع التي يتم تصفحها ؟

– ما مدى اشتراك المبحوثين في جماعات الحوار(الدردشة) على شبكة الانترنت ؟

– هل هناك انعكاسات لاستخدام شبكة الانترنت على الاتصال الشخصي للمستخدمين بالأفراد الآخرين بالمجتمع؟

– ما أهم الآثار الاجتماعية لاستخدامات شبكة الانترنت من وجهة نظر المبحوثين ؟

– ما أهم أسباب العزوف عن استخدام شبكة الانترنت ؟

أهمية الدراسة : تستمد هذه الدراسة أهميتها من :

1– إلقاء الضوء على أحد الأشكال الجديدة للاتصال باستخدام شبكة الانترنت، والتي تتمتع بمزايا اتصالية عديدة منها (الفاعلية والتفاعل بين الأفراد، تخطي حدود الزمان والمكان، الاستقلالية واللامركزية، رخص الثمن) مما يساعد على توسيع دائرة المعارف الاجتماعية، والتأثير على التوافق الاجتماعي للمستخدمين.

2– خطورة التأثيرات المتوقعة لاستخدام شبكة الانترنت، هذه الخطورة التي تمثل أحد النقاط الأكثر جدلاً بين الخبراء والباحثين في استخدام مواقع

هذه الشبكة، نتيجة خاصية الاستغراق أو ما يطلق عليه بعض الباحثين إدمان الانترنت.

3- إمكانية الاستفادة العملية من نتائج هذه الدراسة ، في تفعيل الجوانب الإيجابية لاستخدامات شبكة الانترنت، والتعريف بآثارها السلبية، ومحاولة تفاديها وخاصة لصغار السن.

4- محاولة دراسة التوافق الاجتماعي، في ضوء المتغيرات التكنولوجية والاجتماعية الحادة والمتسارعة بالمجتمع المصري، بما يجعله محوراً هاماً للدراسة ، يجب على الباحثين الاهتمام بأبعاده المختلفة التي يؤثر ويتأثر بها.

5- الإشارة إلى دائرية العملية الاتصالية باستخدام تكنولوجيا الشبكات ، والتي أتاحت للمتلقي المشاركة بفاعلية في الاتصال ، بما ينهى فكرة الاتصال الخطي والتأثير أحادي الاتجاه من الوسيلة إلى الملتقى ، وبما يؤكد على فكرة الجمهور النشط أو العنيد، وبما تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم وقضاياهم ، في ظل هيمنة الرأي السائد أو رأي الغالبية.

6- الكشف عن الاستخدامات المختلفة لشبكة الانترنت ، لدى الشرائح والفئات العمرية المختلفة، ومعرفة الآثار الاجتماعية المترتبة على ذلك.

7- محاولة دراسة تأثيرات الاتصال على شبكة الانترنت، والتي لم تتمكن الدراسات السابقة بعد من الوصول بها إلى تعميمات تبنى إطاراً نظرياً أو فرضيات تقود إلى تعميمات بالمجتمعات العربية.

8- إثراء المكتبة العربية بمزيد من الدراسات التطبيقية المرتبطة بسوسيولوجيا تكنولوجيا الاتصال ، في محاولة لاستخلاص علاقات سببية واضحة لانعكاسات هذه التكنولوجيا على العلاقات الاجتماعية والتوافق الاجتماعي بالمجتمع المصري، وبخاصة في ضوء تباين نتائج الدراسات السابقة والمرتبطة في غالبيتها بالمجتمعات الغربية.

أهداف الدراسة:

– الكشف عن التأثيرات الاجتماعية لاستخدام شبكة الانترنت، وخاصة فيما يتعلق بمستوى التوافق الاجتماعي للمستخدمين.

– بيان الفروق في مستويات التوافق الاجتماعي لمستخدمي شبكة الانترنت باختلاف الفئات العمرية والنوع والمستوى الاقتصادي الاجتماعي

– إلقاء الضوء على أنماط وعادات استخدام شبكة الانترنت بالنسبة للفئات العمرية المختلفة ، وأهم إيجابيات وسلبيات هذا الاستخدام .

– دراسة العلاقة بين كثافة التعرض لشبكة الانترنت، ومستوى التوافق الاجتماعي .

– معرفة أهم دوافع استخدامات الأفراد لشبكة الانترنت وأهم الاشباعات المحققة لهم .

– الكشف عن أهم أسباب العزوف عن استخدامات شبكة الانترنت بين الفئات العمرية المختلفة .

الإطار النظري للدراسة :

مع كل التطور الملموس الذي أحدثته التكنولوجيا في حياتنا العامة، وفي مجال الاتصال والإعلام، ظلت المعالم الشكلية للاتصال المواجه communication face to face غائبة في هذه التطورات ، وظلت السيادة للاتصال في الاتجاه الواحد one way communication بحيث تتحكم الوسائل الإعلامية في النشر والإذاعة، على الرغم من كل الجهود التي كانت تسعى لدعم مشاركة المتلقي من خلال العرض والتقديم ، وتفاعله مع ما يقال أو ينشر أو يذاع .

ومع ظهور الوسائل والمستحدثات التكنولوجية المتعلقة بشبكة الانترنت مثل (البريد الالكتروني E-mail & المحادثة والتفاعل المباشر chatting & المنتديات

fourms & المدونات weblogs & مجموعات الأخبار News groups & مجموعات المناقشة Discussion groups) وتطور المستحدثات الرقمية في تكنولوجيا الاتصال، وانتشار توظيفها في العمليات الاجتماعية المختلفة ، تزايدت الاهتمامات البحثية بالعديد من المفاهيم الاتصالية التي تشير إلى تفعيل دور المتلقي، وجعله مشاركاً في العملية الاتصالية ، سعياً وراء تحقيق ديمقراطية الاتصال، والتفاعلية، والمشاركة اللاتزامنية.

وبالرغم من أن بداية التفكير في إنشاء شبكة الانترنت عام 1969 ارتبط بالنظم العسكرية لإنشاء نظام اتصالي قادر على ربط جميع أنظمة الاتصالات المختلفة مع شبكة مكتب الدفاع الأمريكي ووزارة الدفاع الأمريكية، إلا أنه سرعان ما بدأ تفعيلها للخدمات التعليمية والاجتماعية بين الأفراد ، واستطاعت خلال السنوات القليلة الماضية أن تحظى بمعدلات متزايدة من الاستخدام لإشباع حاجات الأفراد المختلفة، ولأن هذه الاستخدامات مازالت حديثة نسبياً بالمجتمعات العربية، فقد تطلب ذلك الاهتمام بدراسة استخدامات هذه الشبكة وعلاقاتها بفئات جمهور الانترنت، وسماتهم المختلفة، وعادات استخدامهم لها، وأسباب هذا الاستخدام ، في إطار الفروض الخاصة بمدخل الاستخدامات والإشباعات uses and gratification، ولذلك يعد مدخل الاستخدامات والاشباعات من أنسب المداخل النظرية لدراسة بحوث الاتصال عبر شبكة الانترنت ،باعتبارها بيئة الاتصال الرقمي التي تمثل شكلاً بديلاً أو مكملاً لأشكال الاتصال الأخرى، وأداة لتلبية حاجات لم تستطع وسائل الاتصال الأخرى تلبيتها بنفس القدر.[45]

ويهتم هذا المدخل بالربط بين أسباب ودوافع التعرض لوسائل الاتصال والاستخدام لها ، مع تصنيف هذا الاستخدام في فئات تشير إلى شدته أو كثافته ، وتم صياغة هذه الأسباب في عدة إطارات، كان أهمها إطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معينة في وقت معين ، وأصبحت رغبة الفرد في إشباع

حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الاتصال ومحتواها، ومدى ما يحققه هذا التعرض من إشباع للحاجات المتعددة، ويفترض هذا المدخل أن هناك عدة متغيرات اجتماعية، ونفسية، واقتصادية تعمل بطرق معقدة لتؤثر في استخدام وسائل الاتصال، وإشباعاتها التي صنفها "روبن Robin" إلى نوعين هما[46] :

1- الدوافع النفعية : وهي تتم عادة لتلبية حاجات الإنسان من المعلومات

2- الدوافع الطقوسية : وهي تتم عادة لأسباب هروبية لتمضية الوقت، والاسترخاء، والألفة.

ويشير بعض الباحثين إلى أن الدوافع الاجتماعية والمتمثلة في فهم الواقع، والتحدث مع الآخرين فيما يتم الاتصال من أجله ، بجانب التخلص من الشعور بالوحدة والانطواء ، من أهم الدوافع المؤثرة في استخدامات الأفراد لوسائل الاتصال.[47]

وتستند نظرية "الاستخدامات والإشباعات" على عدد من الفرضيات العلمية والتي يمكن إيجازها فيما يلى [48]:

- الجمهور مشارك وفعال ، واستخدامه لوسائل الاتصال هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة.

- يمتلك الجمهور المبادرة في تحديد العلاقة بين إشباع الحاجات، واختيار وسائل معينة يرى أنها تشبع حاجاته.

- التنافس بين وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى مثل الاتصال الشخصي، والمؤسسات الأكاديمية، يجعل الجمهور وحده هو القادر على تحديد احتياجاته.

- إدراك الجمهور لحاجاته من وسائل الاتصال يتوقف على الفروق الفردية، وعملية التفاعل الاجتماعي .

– الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام.

وإذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام ، والاستخدام الموجه لتحقيق أهداف معينة ، فإن فئات جمهور مستخدمي شبكة الانترنت أكثر نشاطاً ومشاركةً في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي.

فروض الدراسة: تحاول الدراسة في ضوء النظرية والأهداف التحقق من صحة الفروض العلمية التالية :

* **الفرض الأول:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الأفراد لشبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

* **الفرض الثاني:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المستخدمين لشبكة الانترنت في مستوى التوافق الاجتماعي لديهما.

* **الفرض الثالث:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي شبكة الانترنت وفقاً للمستوي الاقتصادي الاجتماعي المختلف .

* **الفرض الرابع:**

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي شبكة الانترنت وفقاً لفئاتهم العمرية المختلفة .

* **الفرض الخامس:**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثين لشبكة الانترنت و مستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

* **الفرض السادس:**

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثين لشبكة الانترنت و كثافة استخدامهم لها.

– الخلفية النظرية لمصطلحات الدراسة :

*** شبكة الانترنت :**

تعرف شبكة الانترنت بأنها ، شبكة ضخمة من الحواسب الآلية المنتشرة جغرافياً عبر العالم ، المرتبطة ببعضها البعض من خلال شبكات محلية local area net work (LAN) ، وشبكات واسعة wild area net work ، ولذا تعتبر نظام اتصال يسمح لأجهزة الكمبيوتر بتبادل الاتصال ، ونقل المعلومات والبيانات عبر هذه الشبكة.(49)

وتنمو هذه الشبكة ذاتياً بقدر ما يضاف إليها من الشبكات والحاسبات ، وقد أدى اتساعها وتغلغلها إلى وصفها بشبكة الشبكات العالمية.

وتختلف استخدامات الأفراد والجماعات لشبكة الانترنت باختلاف الأغراض والدوافع المراد إشباعها، ومن أهم هذه الاستخدامات ، الحصول على المعلومات من خلال نشر واسترجاع المعلومات التي تغطي مجالاً واسعاً من المعرفة والأنشطة الإنسانية، وكذلك الاتصال والتفاعل، من خلال الاتصال بالآخرين والتواصل الاجتماعي للأغراض التثقيفية، والتعليمية، أو لأغراض التسلية.(50)

ويصفها بعض الباحثين بأنها الوسيلة الاتصالية الأكثر فاعلية لما تمتاز به من الحرية العالية ، وعدم الرقابة من قبل أي جهة سلطوية، وذلك لما توفره هذه الشبكة للأقليات ولأصحاب الرأي الخافت ، من فرصة للتعريف بأنفسهم، وعرض آرائهم وقضاياهم عن طريق البريد الالكتروني، وغرف الدردشة، والمدونات، وغيرها من الوسائل التفاعلية المتاحة على شبكة الانترنت ، بما يساعد على عدم الإحساس بالعزلة. (51)

وسيتم قياس كثافة استخدام المبحوثين للانترنت إجرائيا من خلال مقياس أعد لذلك باستمارة الاستبيان روعي فيه معدل تعرض المبحوثين للانترنت من خلال عدد الساعات المنقضية أمامه، عدد مرات الاستخدام الأسبوعي، درجة التعلق باستخدامه في مقابل أداء مهام أخرى.

مع الأخذ في الاعتبار بأن كثافة الاستخدام وحدها لا تعكس التعرض الحقيقي للمواقع ومحتواها، بدون مراعاة الوقت المستغرق في التجول بين المواقع، أو الوقت المستغرق في معالجة صعوبات البحث عن المعلومات المستهدفة، بما يتطلب معه محاولة معرفة مهارات المبحوثين في التعامل مع الانترنت لوضعها في الاعتبار.

*** التوافق الاجتماعي.**

التوافق عموماً من المفاهيم التي يدور حولها الكثير من الجدل والاختلاف، ولقد تعددت التعريفات التي قدمت لمفهوم التوافق ، ويرجع ذلك إلى تعدد وجهات نظر العلماء، وتخصصاتهم، والفلسفة التي يعتنقها كل منهم، هذا بالإضافة لكون التوافق مفهوماً مركباً وغامضاً إلى حد كبير، إلا أنه على الرغم من ذلك تأتي التعريفات التي قدمت لتحديد مفهوم التوافق متقاربة، ويأتي بعضها مكملاً للبعض الآخر.[52]

وترى(ماجدة أحمد محمود: 1991) أن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على إقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، ويحظى في نفس الوقت بتقدير، وتكريم، واحترام الجماعة لآرائه واتجاهاته.[53]

ويعرفه(حامد زهران:1997) بأنه السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي ، والتفاعل الاجتماعي السليم ، والعمل لخير الجماعة بما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية[54] .

ويحدد بعض الباحثين عدداً من المحددات التي يجب مراعاتها في تعريف التوافق الاجتماعي، ومنها:[55]

– تحقيق السعادة مع الآخرين، مع نيل الاحترام والتقدير، حيث يعتبر التوافق الاجتماعي معياراً أساسياً لتحقيق السواء الاجتماعي.

– مراعاة العلاقة المنسجمة للفرد مع البيئة المادية والاجتماعية ، وأن شرط الانسجام الداخلي للشخص ضروري لتحقيق الانسجام مع البيئة .

– مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية للإنسان ككائن اجتماعي .

– أنه سلوك أو نشاط يهدف به الإنسان إلى تحقيق نجاح في مواقف معينة، أو تحاشي الأضرار قدر الإمكان.

وبذلك يمكن تعريف التوافق الاجتماعي إجرائياً كما عرفته(سهير إبراهيم:2004)[56]، بأنه "قدرة الفرد على إقامة علاقة منسجمة مع البيئة المادية والاجتماعية، وأن شرط الانسجام الداخلي في الشخص ضروري لتحقيق الانسجام مع البيئة ، ويتضمن السعادة مع الآخرين، والاتزان الاجتماعي، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والمشاركة في النشاط الاجتماعي، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، فيحظى بتقدير واحترام الجماعة لآرائه واتجاهاته بما يحقق السواء الاجتماعي . ويتمثل ذلك في الدرجة التي يحصل عليها المبحوث في المقياس المعد لقياس التوافق الاجتماعي.

– نوع ومنهج الدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية المقارنة ، التي تهدف إلى جمع البيانات الخاصة باستخدامات المبحوثين من الفئات العمرية المختلفة، لشبكة الانترنت، وعلاقة ذلك بمستوى التوافق الاجتماعي لديهم، بجانب اختبار تأثير عدد من المتغيرات الوسيطة كالنوع، المستوى الاقتصادي

الاجتماعي، على هذه العلاقة، بما يعطي مجالاً للمقارنة بين استجابات المبحوثين وفقاً للمتغيرات والفئات المختلفة.

وتستخدم هذه الدراسة منهج المسح ، الذي يعد من أنسب المناهج العلمية لدراسة، وتحليل، وتفسير العلاقة بين متغيرات هذه الدراسة، وفي إطار ذلك المنهج، قام الباحث بإجراء مسح بالعينة لبعض الفئات العمرية من المبحوثين بمحافظة بور سعيد، لاختبار هذه المتغيرات في علاقتها بمستوى التوافق الاجتماعي للأفراد.

– **مجتمع وعينة الدراسة :** تم اختيار محافظة بور سعيد لتمثيل مجتمع الدراسة ، وذلك للاعتبارات التالية:

– تزايد استخدام الأفراد من الفئات العمرية المختلفة ببور سعيد لشبكة الانترنت، سواء في مقاهي الانترنت المنتشرة بجميع أحياء المحافظة، أو من خلال انتشار أجهزة الحاسب الآلي الشخصية (pc)، وهو ما يعد متغيراً أساسياً لاختبار فرضيات وتساؤلات هذه الدراسة في علاقته بالمتغيرات الأخرى.

– عرفت بور سعيد باعتبارها مدينة صغيرة ، بالتواصل الاجتماعي القوي بين الأقارب والأصدقاء وأفراد الأسر ، خاصة مع تشابك العلاقات التجارية التي اشتهرت بها المدينة قديماً، إلا أنه في الآونة الأخيرة شهدت المحافظة خللاً ما في هذه العلاقات الاجتماعية ، تمثل بوضوح في حالات الطلاق المتزايدة ، بحيث أصبحت بور سعيد واحدة من أعلى محافظات الجمهورية في تسجيل حالات الطلاق، والتفكك الأسري، وخاصة بالنسبة لحديثي الزواج ، بما ينعكس على العلاقات الاجتماعية ، ومستوى التوافق الاجتماعي للأفراد.[57] ، وهو ما يمثل متغيراً أساسياً آخر في هذه الدراسة ، يجب دراسته وربطه بالمتغيرات الاجتماعية والتكنولوجية التي طرأت على المجتمع ؛ لذا تمثل محافظة بور سعيد إطاراً جغرافياً مناسباً لاختبار متغيرات الدراسة.

وقد تمثلت عينة الدراسة في 400 مفردة تم اختيارها بشكل عشوائي ، مع مراعاة تمثيل عدد من أحياء المحافظة، والتي تعكس نسبياً التباين في المستوى الاقتصادي الاجتماعي – وكذا تمثيل الفئات العمرية المختلفة ، من المرحلة الإعدادية إلى ما بعد الجامعة " 22 سنة فأكثر " ، وذلك بواقع 100 مفردة لكل مرحلة لضمان التمثيل المتساوي.

وقد سحبت عينة الدراسة للفئات العمرية الجامعية وما قبلها بشكل عشوائي من مدارس المحافظة بالمراحل التعليمية المختلفة ، وكذا من بعض الكليات الجامعية بالمحافظة ،كما هو موضح بالملحق رقم (1)* ، كما تم الاختيار العشوائي لمفردات المرحلة العمرية (ما بعد الجامعية)، من العاملين بالمدارس والكليات التي وقع عليها الاختيار مسبقاً ، إضافة إلى عدد من المؤسسات الحكومية الأخرى، وهو ما يوضحه ذات الملحق السابق رقم (1).

وقد تم جمع البيانات الميدانية للدراسة في الفترة من 2005/3/16 إلى 2005/4/6.

– **أداة جمع البيانات :** استخدم الباحث صحيفة الاستقصاء *لجمع البيانات الخاصة بالدراسة، واشتملت الصحيفة على عدة محاور.

– **يتناول المحور الأول:** كثافة استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت ، وعادات وأنماط هذا الاستخدام ، وتضمن هذا المحور عدد من البنود منها: الخبرة الزمنية لمعرفة المبحوثين بشبكة الانترنت ، مدى إجادتهم للتعامل معها ، معدلات استخدامات المبحوثين للانترنت ، عدد الساعات المنقضية أمامه، مع الأخذ في الاعتبار بأن مستوى الاهتمام بالانترنت يرتبط بطبيعة

---

* توصيف عينة الدراسة وخصائصها: ملحق رقم (1) .

* صحيفة الاستقصاء ملحق رقم (2).

الاستخدام لهذه الشبكة ، وبذلك يصبح الاهتمام جزء وثيق الصلة بكثافة الاستخدام ، لابد من وضعه في الاعتبار عند قياس كثافة الاستخدام .

– **ويتناول المحور الثاني** : التعرف على أهم دوافع المبحوثين لاستخدام شبكة الانترنت .

– **بينما يتناول المحور الثالث** : التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت من حيث كيفية حدوثه وأسبابه، وطبيعة العلاقات الاجتماعية المكونة من خلاله، ومدى انعكاسها على الصلات بين الأفراد في الواقع الفعلي.

– **ويتناول المحور الرابع:** عدد من العبارات التي تقيس مستوى التوافق الاجتماعي للمبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت.

– **أما المحور الخامس والأخير** : فيتعلق بقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمبحوثين.

– **قياس الصدق والثبات.**

للتأكد من صدق أداة الاستبيان وصلاحيتها للتطبيق، ومدى تمثيلها لمحاور الدراسة، تم عرض الاستمارة على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجال دراسات الإعلام، وعلم النفس، والاجتماع. وتم إجراء عدد من التعديلات اللازمة في ضوء آراء المحكمين.

وللتأكد من ثبات الاستمارة، قام الباحث بتطبيق الاستبيان على عينة محدودة من المبحوثين قوامها(15 مفردة)، ثم أعيد التطبيق خلال ثلاثة أيام على نفس أفراد العينة، وكانت النتائج متسقة بشكل كبير بين التطبيقين، مما دل على ثبات الاستمارة وصلاحيتها لجمع بيانات الدراسة.

– **أسلوب القياس:** وسنعرض هنا لأهم أساليب القياس في هذه الدراسة وهي:

– قياس كثافة استخدامات المبحوثين لشبكة الانترنت ، وذلك من خلال مقياس مجمع من السؤال رقم (3 ، 4 ، 5 ، 7 ، 9 ، 10 ، 13) وعلى سبيل المثال يعطى ثلاث درجات لمن أجاب بدائماً في السؤال عن مدى استخدامه لشبكة الانترنت ، ودرجتان لمن أجاب بأحياناً ، صفر لمن أجاب لا يستخدمها على الإطلاق ، وهكذا في الأسئلة الأخرى المعبرة عن كثافة الاستخدام، إضافة إلى وضع اختبار صغير لمعرفة درجة إجادة المبحوثين للتعامل مع شبكة الانترنت ، ذلك أنه ليس بالضرورة أن يكون الوقت المقضي أمام شبكة الانترنت مخصصاً في التعرض الفعلي للمواقع والمحتوى المراد فقط ، وإنما قد يكون هناك الكثير من الوقت المستغرق في التجول عبر الشبكة أو التصفح، والبحث، والتعامل مع الصعوبات الفنية ، ولذلك يرى الباحثون ضرورة الإشارة إلى مستوى مهارة المبحوثين في التعامل مع الانترنت وأخذها في الاعتبار عند قياس كثافة الاستخدام.(58)

– كما اعتمد الباحث في قياس كثافة الاستخدام لشبكة الانترنت على معرفة مدى الاهتمام الشخصي للمبحوثين بهذه الشبكة ، في مقابل أداء مهام أخرى ، وهو ما تم توضيحه بالسؤال رقم(13) والمكون من(11) عبارة ، يجيب عليها الباحث بتحديد رأيه ما بين موافق جدًا، إلى معارض جدًا ، ويأخذ الدرجة المناسبة لذلك.

وبتجميع درجات هذه الأسئلة السابق ذكرها أمكن تصنيف كثافة استخدام المبحوثين للإنترنت ، بالاعتماد على الحاسب الآلي ، ومن خلال استخراج الإرباعيات الدالة على تباين المستويات إلى التالي : كثافة الاستخدام المرتفع للحاصلين على درجات من (27درجة – فأكثر)، كثافة الاستخدام المتوسط للحاصلين على درجات من(12–26 درجة)، كثافة الاستخدام المنخفض

للحاصلين على درجات(أقل من 12 درجة) وأخيراً منعدمي الاستخدام (ممن لا يستخدمون شبكة الانترنت إطلاقًا).

*** قياس مستوى التوافق الاجتماعي.**

وتم بناء المقياس من خلال(44 عبارة)(*)تقيس التوافق الاجتماعي للمبحوثين المستخدمين للانترنت، ويشمل المقياس على معرفة ملامح علاقاتهم الاجتماعية، وتفاعلاتهم مع الآخرين، مدى انسجامهم مع البيئة الاجتماعية ومع أنفسهم، ومدى مسايرتهم للمعايير الاجتماعية، وشعورهم بفاعلية دورهم بالمجتمع. وتم تقسيم المبحوثين وفقاً لمستوى توافقهم الاجتماعي بالاعتماد على إحصائيات الحاسب الآلي كالتالي:

ذوو مستوى التوافق الاجتماعي المرتفع، وهم الحاصلين على درجات (103 درجة فأكثر).

ذوو مستوى التوافق الاجتماعي المتوسط، وهم الحاصلين على درجات (59 . 102 درجة).

ذوو مستوى التوافق الاجتماعي المنخفض، وهم الحاصلين على درجات (58 درجة فأقل).

*** قياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي:**

(*) تم بناء المقياس ، بالاعتماد على مقاييس التوافق التالية:

- مقياس التوافق الاجتماعي : إعداد / مصطفى الصفطي
- مقياس التوافق الاجتماعي: إعداد / نادر فتحي
- مقياس التوافق الاجتماعي : إعداد / سهير إبراهيم
- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي: إعداد / هالة فاروق
- مقياس التوافق: إعداد / ثريا علام
- مقياس التوافق الاجتماعي : إعداد / محمد السندي .

وذلك من خلال مقياس مجمع من السؤال رقم (32 . 42) وإعطاء درجة محددة لكل سؤال، وفقاً لإجابة المبحوثين، بما قد يعطى مؤشراً نسبياً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين، وتم تقسيم المبحوثين إلى ثلاث مستويات وفقاً لدرجاتهم كالتالي:

ذوو المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع، وهم الحاصلين على (34 درجة فأكثر).

ذووالمستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط، وهم الحاصلين على (17– 33).

ذوو المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض، وهم الحاصلين على درجات من (16 درجة فأقل).

نتائج الدراسة الميدانية :

*** استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت وفقاً لفئاتهم العمرية المختلفة.**

تظهر نتائج الدراسة، كما هو موضح بالجدول رقم (1)•، أن 81.8% من عينة الدراسة تستخدم شبكة الانترنت، منهم 25.3% يستخدمونها بصفة دائمة، 30.5% يستخدمونها أحياناً ، 18.2% يستخدمونها نادراً، في مقابل 26% لا يستخدمونها على الإطلاق، وبذلك تمثل نسبة الاستخدام بين المبحوثين نسبة مرتفعة جداً، تؤكد على تنامي الاهتمام بالتعامل مع شبكة الانترنت بين الفئات العمرية المختلفة، وتعكس أهمية الانترنت كوسيلة اتصال حديثة تلبي احتياجات مختلفة للمستخدمين. ولذلك تتفق العديد من الدراسات العربية والأجنبية على التزايد المطرد في أعداد المستخدمين والمتعاملين مع هذه الشبكة [59] ، وهو ما يتفق مع نتائج دراستنا الحالية.

وبتتبع إحصائيات الجدول رقم (1) يمكن استنتاج التالي:

• جداول نتائج الدراسة الميدانية، ملحق رقم 3.

أولاً : أن أكثر الفئات العمرية استخداماً لشبكة الانترنت بشكل دائم ، كانت فئة المبحوثين بالمرحلة الجامعية بنسبة 53.5% من إجمالي المستخدمين بشكل دائم، يليها المرحلة الثانوية بنسبة 28.9% ثم مرحلة ما بعد الجامعة بنسبة 10.8%، وأخيراً المرحلة الإعدادية بنسبة 6.9%.

ويفسر ارتفاع نسبة الاستخدام الدائم بين فئة المرحلة الجامعية، بإدراج عدد كبير من الكليات الجامعية حالياً لمناهج الكمبيوتر والانترنت ضمن مقرراتها الدراسية، وذلك في العديد من التخصصات ، بما يتيح ويشجع على الاستخدام الدائم، فضلاً عما تتيحه هذه الوسيلة من إمكانية للتواصل والتفاعل بين الطلاب مع بعضهم البعض ومع أساتذتهم، مما يزيد من معدلات الاستخدام.

ومن جانب آخر، فإن ما تتيحه تكنولوجيا الانترنت من درجات عالية للحرية والخصوصية في الاستخدام، فهي بذلك تلبى متطلبات النمو النفسي، وتكوين الشخصية الساعية للاستقلال، وإثبات الذات، وخاصة لمرحلة المراهقة، وهو ما يفسر مجئ طلاب المرحلة الثانوية في المرتبة الثانية للاستخدام الدائم لشبكة الانترنت بنسبة 28.9%، حيث تتيح لهم هذه الشبكة قدراً كبيراً من الاستقلالية، وإشباعاً كبيراً لرغباتهم المختلفة بعيداً عن القيود الأسرية.

ثانياً: يلاحظ تراجع نسبة المبحوثين في المرحلة ما بعد الجامعية للاستخدام الدائم لشبكة الانترنت وذلك بنسبة 10.8% فقط، ويفسر ذلك بقلة المتعاملين في الأصل من هذه الفئة . والتي تضم أعماراً سنية كبيرة نسبياً . مع المستحدثات التكنولوجية، وخصوصاً شبكة الانترنت، وذلك لانشغال أفراد هذه المرحلة بمسؤوليات اجتماعية واقتصادية هائلة، تضع لديهم أولويات في التعامل مع متطلبات الحياة الأساسية، في ظل الأزمات والضغوط اليومية التي يمر بها المجتمع المصري.

ومن جانب آخر يرى الباحث أن عملية التعود في التعامل مع الوسائل الاتصالية بشكل عام قد تفرض على هؤلاء المبحوثين بتلك المرحلة التعامل مع وسائل إعلامية محددة بنفس الكيفية المعتاد عليها من سنوات طويلة لإشباع الحاجات المختلفة، بما يقلل من استخدام الانترنت، وهو ما ينطبق كذلك على طبيعة الاتصالات التقليدية لهذه الفئة بالآخرين، سواء بشكل شخصي أو من خلال وسائل معينة، بما يعد معه التعامل مع شبكة الانترنت ومزاياها المتعددة أمراً غير مألوف يجد فيه المبحوثون بهذه الفئة أمراً صعباً، خاصة في ضوء ما تتطلبه من مهارة نسبية ومعرفة باللغات الأجنبية وهو ما لا يتوافر في عدد كبير من المبحوثين كبار السن من عينة الدراسة.

ثالثاً: توضح بيانات الجدول رقم (1) أن أقل الفئات العمرية استخداماً لشبكة الانترنت بشكل دائم، هي فئة طلاب المرحلة الإعدادية، وذلك بنسبة 6.9% فقط، ويرجع ذلك إلى القيود التي قد تفرضها بعض الأسر في تعامل أبنائها الصغار بهذه المرحلة مع شبكة الانترنت، لما يتاح عليها من مواقع إباحية غير أخلاقية قد تفسد هؤلاء المبحوثين ممن هم في مرحلة المراهقة المبكرة.

ومن جانب آخر، فإن عدم امتلاك بعض المبحوثين في هذه المرحلة لمهارات التعامل الجاد مع هذه الشبكة، واستخدامها في الأغلب استخدامات تتعلق بالتسلية، والترفيه، والألعاب، وقضاء وقت الفراغ، فإن ذلك يؤدي إلى استخدام غير منتظم، بما يخفض من معدلات الاستخدام الدائم لهذه المرحلة.

رابعاً: تشير بيانات الجدول رقم(1) كذلك، إلى أن طلاب المرحلة الثانوية كانوا أكثر المستخدمين لشبكة الانترنت بصفة غير منتظمة، وذلك بنسبة 33.6%، يليها طلاب المرحلة الإعدادية بنسبة 25.4%،ثم المرحلة ما بعد الجامعية بنسبة 21.3%، وأخيراً المرحلة الجامعية بنسبة 19.7%. ويفسر ارتفاع معدلات الاستخدام بشكل غير منتظم لطلاب الثانوية والإعدادية بانشغال الطلاب

في هذه المراحل بالعملية التعليمية، مما يجعل تعاملهم مع شبكة الانترنت غير منتظم، وإنما في أوقات الفراغ ، بينما قد يفسر الارتفاع النسبي لاستخدام أفراد المرحلة ما بعد الجامعية للاستخدام غير المنتظم، لكون هذا الاستخدام مرهون بإشباع حاجات محدودة قد تفرضها الضرورة، في ضوء تنامي مسئوليات الحياة اليومية لهذه الفئة، بما يصعب من الاستخدام الدائم، ويجعله استخداماً غير منتظم.

خامساً: يتضح من الجدول ارتفاع معدلات عزوف نسبة كبيرة من أفراد المرحلة ما بعد الجامعية عن استخدام شبكة الانترنت، ووصلت هذه النسبة إلى 44.2%، إلا أن ذلك يبدو منطقياً في ضوء التفسيرات السابقة، والمتعلقة بالمسئوليات الملقاة على عاتق أفراد هذه المرحلة، وعدم تعودهم على التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، نظراً لزيادة أعداد كبار السن بين مبحوثي هذه المرحلة، كما يتضح من إحصائيات الجدول كذلك أن 35.6% من طلاب المرحلة الإعدادية لا يستخدمون الانترنت، وقد يرجع ذلك لتخوفات الآباء من استخدام أبنائهم الصغار لهذه التكنولوجيا؛ لما تحمله من سلبيات عديدة لا تتماشى مع الأدبيات والأخلاقيات الاجتماعية ، فيتم التشديد على الأبناء، لعدم التعامل مع الانترنت .

من جانب آخر، فإن تدني الأوضاع الاقتصادية، وعدم توافر أجهزة الحاسب الآلي أو خدمة الانترنت ببعض المنازل، قد يقف وراء عدم استخدام هذه الفئة لشبكة الانترنت في ضوء تحذيرات الآباء من استخدامه بمقاهي الانترنت كبديل لعدم توافر هذه الخدمة بالمنازل.

سادساً: تعكس إحصائيات الجدول نتيجة هامة تشير إلى ارتفاع معدلات استخدام شبكة الانترنت بين طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، بينما يلاحظ انخفاض هذه المعدلات بالمرحلة الإعدادية، والمرحلة ما بعد الجامعية، ولذلك

تشير قيمة كا ^{2} إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدلات استخدامات شبكة الانترنت والمرحلة العمرية ، حيث كانت قيمة كا ^{2} 18.74، وهي دالة عند مستوى0.05.

*** الخبرة الزمنية لاستخدام شبكة الانترنت وفقاً للفئات العمرية.**

تعكس إحصائيات الجدول رقم (2) أن 31.1% من عينة الدراسة تستخدم الانترنت منذ عامين إلى ثلاثة أعوام، وأن 24.2 % يستخدم الانترنت منذ أكثر من ثلاثة أعوام، بينما يستخدمه 24% من عينة الدراسة منذ أقل من عام، وكانت نسبة 20.6% تستخدمه منذ عام إلى عامين، كما تعكس الإحصائيات أن 30.7% من عينة مستخدمي شبكة الانترنت كانوا من طلاب المرحلة الجامعية، وأن 29.7% من طلاب المرحلة الثانوية، فيما تراجعت نسب المستخدمين إلى 21.3% للمرحلة الإعدادية، 18.3% فقط للمرحلة ما بعد الجامعية والتي تضم أعماراً سنية كبيرة نسبياً.

وتشير المعاملات الإحصائية للجدول رقم (2) إلى أن هناك اختلافات في مدة الاستخدام (خبرة التعامل مع الانترنت) وفقاً لاختلاف المراحل العمرية، حيث كانت قيمة كا2 = 11.082 ، وهي دالة عند مستوى دلالة 0.05.

وبتتبع هذه الإحصائيات نجد أنه تتركز غالبية المستخدمين لشبكة الانترنت منذ أقل من عام في طلاب المرحلة الإعدادية، وذلك بنسبة 36.6%، وكانت أقل نسبة للاستخدام منذ أقل من عام لمرحلة ما بعد الجامعة بنسبة 16.9%، بينما تركز الاستخدام الممتد لعدة سنوات في طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، حيث سجل طلاب المرحلة الثانوية أعلى نسب في الاستخدام من عام إلى عامين بنسبة 45.9%، وأعلى نسب في الاستخدام من عامين إلى ثلاثة أعوام بنسبة 33.7%، يليهم طلاب الجامعة بنسبة 28.3% ، فيما سجل طلاب المرحلة الجامعية أكبر نسبة استخدام لأكثر من ثلاثة أعوام بنسبة 45.8%، يليهم طلاب المرحلة الثانوية

بنسبة 20.8%، في الوقت الذي تتراجع فيه نسب طلاب المرحلة الإعدادية في التعامل مع الانترنت لأكثر من ثلاث سنوات، والتي وصلت إلى 15.3% فقط.

وتعكس هذه النتائج ارتباط المرحلة الإعدادية والثانوية بخبرات أكبر في التعامل مع الانترنت مقارنة بالمرحلة الإعدادية، ومرحلة ما بعد الجامعة ، ويعد ذلك منطقياً لأن طلاب المرحلة الإعدادية ما زالوا في مرحلة عمرية صغيرة نسبياً، ويصعب عليهم التعامل بكفاءة مع شبكة الانترنت التي تعد حديثة نسبياً في مصر، ولذلك، فإن استخدامهم لها مازال حديثاً وغير ممتد لفترات طويلة بالمقارنة بالمرحلة الثانوية والجامعية التي يتعامل فيها الفرد مع شبكة الانترنت منذ عدة سنوات، كما أن التعامل مع هذه التكنولوجيا يتطلب مهارات عديدة وضوابط كثيرة ، قد لا تتوافر مع طلاب المرحلة الإعدادية بسهولة، فيما يمكن توافرها في المراحل العمرية التالية التي تسعى وفق النمو السوسيولوجي للاستقلالية، والتحرر، والاعتماد على النفس بعيداً عن مصادر الرقابة.

*** إجادة المبحوثين للتعامل مع الانترنت:**

يتبين من الإحصائيات المقدمة بالجدول رقم(3) أن 27.3% من عينة المستخدمين لشبكة الانترنت، لديهم مستوى ضعيف من التعامل مع شبكة الانترنت، وذلك وفقاً لرؤيتهم وتقييمهم الشخصي، وقد تركزت أعلى نسبة ضعف بين طلاب المرحلة الإعدادية بمقدار 28.4% من جملة المبحوثين ضعيفي التعامل مع الانترنت ، يليهم طلاب المرحلة الثانوية بنسبة 27.2%، ثم المبحوثون في المرحلة ما بعد الجامعية، بنسبة 23.5%، وأخيراً طلاب المرحلة الجامعية بنسبة 21%.

كما تعكس الإحصائيات أن هناك 22% من إجمالي عينة المستخدمين لشبكة الانترنت لديهم مستوى متوسط في التعامل مع شبكة الانترنت، وتركزت أعلى نسب المستوى المتوسط في طلاب المرحلة الثانوية بنسبة 29.2%، يليهم طلاب المرحلة الإعدادية بنسبة 26.2%، ثم المبحوثين بالمرحلة ما بعد الجامعية بنسبة 24.6%، وأخيراً طلاب المرحلة الجامعية بنسبة 20%.

وتوضح البيانات بذات الجدول أن 25.7% من عينة المستخدمين لشبكة الانترنت كان لديهم مستوى جيد في التعامل مع شبكة الانترنت، وتركزت أعلى نسب المستوى الجيد بين المبحوثين من طلاب الجامعة بنسبة 39.5%، يليهم طلاب المرحلة الثانوية 27.9%، ثم طلاب المرحلة الإعدادية بنسبة 18.4%، ثم المبحوثون في المرحلة ما بعد الجامعية بنسبة 14.5%.

وتظهر النتائج أن 25% من عينة مستخدمي الانترنت كان لديهم مستوى ممتاز في التعامل مع الانترنت وتركزت أيضاً أعلى نسب هذا المستوى بين طلاب الجامعة بنسبة 49.9% ، ثم طلاب المرحلة الثانوية بنسبة 33.8% ، ثم طلاب المرحلة الإعدادية بنسبة 13.5% ، وأخيراً المبحوثون فيما بعد المرحلة الجامعية بنسبة 10.8%.

وتعكس جملة هذه المؤشرات الإحصائية نتيجة هامة مفادها أن المبحوثين من طلاب الجامعة وطلاب المرحلة الثانوية، يتمتعون بمستوى أعلى في التعامل مع شبكة الانترنت، وفقاً لتقييمهم الشخصي، مقارنةً بالمبحوثين في المرحلة الإعدادية ومرحلة ما بعد الجامعة ، وهو ما يتسق مع نتائج وتفسيرات الجدول رقم(3).

– الأوقات المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت.

تكشف النتائج الموضحة بالجدول رقم (4) أن أكثر الأوقات المفضلة لاستخدام المبحوثين لشبكة الانترنت، هي فترة المساء، وذلك بنسبة 33.1%، يلي ذلك فترة السهرة ،وذلك بنسبة 28.4%، ثم فترة الظهيرة بنسبة 24%، وأخيراً الفترة

الصباحية بنسبة 14.5% ، وتوضح هذه النتيجة أن فترات المساء والسهرة من أكثر الفترات تفضيلاً لاستخدام الانترنت ، وقد يرجع ذلك إلى أن غالبية المبحوثين في مراحل تعليمية مختلفة، وتكون الفترات الصباحية في أغلبها للدراسة أو العمل بالنسبة للمبحوثين في مرحلة ما بعد الجامعة ، وهو ما يصعب معه التعامل مع الانترنت صباحاً ، مما تزداد معه فترات الاستخدام في المساء والسهرة.

ومن جانب آخر، فإن عينة المستخدمين للانترنت تضم في أغلبها عدداً كبيراً من الذكور بنسبة 52%، بما يتزايد معه فرص الاستخدام لشبكة الانترنت في فترة المساء والسهرة، خاصة في مقاهي الانترنت المنتشرة بالمجتمع المصري، والتي يتزايد إقبال الذكور عليها في فترات المساء، باعتبار أن المجتمع المصري من المجتمعات الذكورية التي قد لا تتشدد في معظمها مع الذكور لتواجدهم مساءً خارج المنزل، وذلك في الفترات العمرية المختلفة ، والتي قد تلجأ لقضاء ذلك الوقت بمقاهي الانترنت ، حيث تشير نتائج الجدول رقم (8) إلى أن أكثر الأماكن تفضيلاً لاستخدام الانترنت كانت مقاهي الانترنت بنسبة 33.5%، وقد عرفت هذه المقاهي بمحافظة بورسعيد بالعمل المتزايد في فترات المساء، حيث يرتادها عدد كبير من الذكور بمختلف الأعمار، ويعد ذلك سبباً ملحوظاً لارتفاع نسب التعامل مع الانترنت في فترات المساء.

– مستوى الاهتمام الشخصي بالتعامل مع الانترنت :

تشير إحصائيات الجدول رقم (5) إلى أن هناك 37.5% من إجمالي عينة المستخدمين للانترنت لديهم مستوى مرتفع من الاهتمام الشخصي بالتعامل مع الانترنت، وكانت فئة المرحلة الثانوية الأكثر اهتماماً بذلك بنسبة 36%، يليها فئة المرحلة الجامعية بنسبة 33.3%، بينما انخفض مستوى الاهتمام المرتفع لدى فئة ما بعد الجامعة إلى 10.9% فقط.

وتظهر الإحصائيات أن 34.5% من إجمالي عينة المستخدمين للانترنت كان لديهم مستوى متوسط من الاهتمام الشخصي بالتعامل مع الانترنت، وكانت فئة المرحلة الثانوية . أيضاً . لديها أعلى نسبة في ذلك 34.3%، بينما كانت أقل فئة في مستوى الاهتمام المتوسط فئة ما بعد الجامعة بنسبة 16.7%.

وأخيراً تعكس الإحصائيات أن 28% من إجمالي عينة المستخدمين لشبكة الانترنت كانت لديهم اهتمامات منخفضة بالتعامل مع شبكة الانترنت، وكانت فئة المرحلة الجامعية هي أكثر الفئات التي لديها اهتمام منخفض بنسبة 33.7%، يليها فئة ما بعد الجامعة بنسبة 30.1%، ثم فئة المرحلة الإعدادية 20.5%، والمرحلة الثانوية 15.7% وتعني هذه الإحصائيات أن الاهتمام المرتفع بالتعامل مع الحاسب الآلي كان السمة المميزة لغالبية المستخدمين لشبكة الانترنت، وأن ذلك يتركز أكثر لدى فئة المرحلة الثانوية والجامعية، في حين أن الاهتمام المنخفض بالتعامل مع الحاسب الآلي كان يمثل النسبة الضئيلة للمتعاملين مع شبكة الانترنت ، وكان ذلك أكثر وضوحاً لدى فئة المرحلة الجامعية وما بعد الجامعية .

وبالكشف عن مدى دلالة هذه الإحصائيات وجدت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الاهتمام بالتعامل مع شبكة الانترنت والفئة العمرية المستخدمة لها ، حيث كانت قيمة كا 2 = 12.789 ، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 00.05 .

وقد اتضح ذلك جلياً في المرحلة الثانوية والجامعية والتي تركزت فيها نسب الاهتمام المرتفع والمتوسط بالتعامل مع الانترنت مقارنة بباقي الفئات.

– استخدام أفراد الأسرة لشبكة الانترنت:

تكشف الإحصائيات الموضحة بالجدول رقم (6) أن غالبية مستخدمي الانترنت عينة الدراسة ينتمون إلى أسر تتعامل مع الحاسب الآلي وشبكات

الانترنت، وذلك بنسبة 82.4%، في مقابل 17.6% فقط لا تتعامل أفراد أسرهم مع الحاسب الآلي وشبكة الانترنت.

وكان أكثر أفراد الأسرة استخداماً لشبكة الانترنت هم الأخوات من البنين والبنات بنسبة 61.9%، يليهم الآباء وبفارق كبير بنسبة 13.7%، ثم الأبناء بنسبة 7.4% فقط، وأخيراً الأمهات بنسبة 4% فقط، وقد ضمت فئة (أخرى تذكر)عدد من أقارب الأسرة وعلى سبيل المثال أبناء العم وأبناء الخال، وذلك بنسبة 13%.

وتوضح هذه الإحصائيات أن أكثر أفراد الأسرة تعاملاً مع الانترنت هم الأخوة والأخوات، أي أن أعمارهم تتراوح ما بين المرحلة الإعدادية والجامعية، وقد يرجع ذلك لانتشار دراسة مناهج الحاسب الآلي حالياً بأغلب المراحل التعليمية، بجانب انتشاره في مكتبات الأسرة، والنوادي، ومقاهي الانترنت التي غالباً ما يرتادها الشباب وصغار السن، وذلك في مقابل انخفاض ملحوظ لنسب استخدام الأب والأم لشبكة الانترنت، وخاصة من قبل الأمهات، وهو ما يعنى أن هناك خطورة كبيرة جراء استعمال الأبناء لتكنولوجيا حديثة لا تتعامل معها الأمهات، وقد لا تعرف مخاطرها ولا تعيها، بما قد ينعكس سلبياً على استعمال الأبناء لهذه التكنولوجيا، وهو ما يجب معه الإشارة إلى أهمية معرفة أولياء الأمور لهذه التكنولوجيا، بخاصة الأم التي لا يجب أن تنشغل فقط بأعمال البيت، أو عملها الخاص بدون التماشي مع متطلبات الحياة الحديثة، حتى تحقق الدور المأمول منها في رعاية الأبناء بشكل متكامل.

ويجب الإشارة هنا إلى أن نسبة الأبناء المتعاملين مع الانترنت كما تشير النتائج لا تتجاوز 7.4%، إلا أن ذلك يعد منطقياً لأن نسبة الآباء إضافة لمن تعدوا المرحلة الجامعية معاً من فئة المستخدمين للانترنت بهذه الدراسة لم

تتجاوز (54 مفردة) بنسبة 18.3%، من جملة المستخدمين. وعليه، فإن نسبة الأبناء ممن في سن التعامل مع الانترنت تكون محدودة جداً.

– **الأماكن المفضلة لاستخدام الانترنت:** تعكس إحصائيات الجدول رقم (8) أن أكثر الأماكن تفضيلاً لاستخدام شبكة الانترنت من قبل المبحوثين، كانت مقاهي الانترنت وذلك بنسبة 33.5% بإجمالي 169 مفردة، منهم 74% من الذكور، 26% من الإناث، كما يتضح من الجدول أن ثاني أكثر الأماكن المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت كان المنزل بنسبة 23.4% وبإجمالي 118 مفردة منهم 41.5% من الذكور، 58.5% من الإناث.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة(ميرفت الطرابيشي: 1999)(60) والتي أشارت إلى أن الإقبال على استخدام الانترنت بالمقاهي بلغ 65% من عينة الدراسة في مقابل 15.35% للاستخدام في المنزل ، وهو ما أكدته دراسة (سامي طايع 2000)(61) حول شيوع استخدام الانترنت في المقاهي المخصصة لذلك.

وتوضح الإحصائيات الواردة بالجدول رقم (8) أن المؤسسات الدراسية جاءت في الترتيب الثالث من حيث الأماكن المفضلة لاستخدام المبحوثين، وذلك بنسبة 17.3% وبإجمالي 87 مفردة كانت غالبيتهم من الإناث بنسبة 58.6% ، في مقابل 41.4% للذكور.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة " Lauri:1996 "[62] والتي وجدت أن المدرسة احتلت الترتيب الثالث بين الأماكن المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت في مالطة ، وإن كانت تختلف مع ما أشارت إليه دراسة(هبة السمري:2003)[63] التي وجدت أن المدرسة في مقدمة الأماكن المفضلة من قبل المبحوثين لاستخدام الانترنت في المجتمع المصري .

وفي الترتيب الرابع ذكر المبحوثون وفقاً لما هو وضح بالجدول (8) أنه لا يوجد مكان محدد لاستخدام شبكة الانترنت، وذلك بنسبة 11.1% بإجمالي 56

مفردة، كان أغلبهم من الذكور بنسبة 91.1%، في مقابل 8.9% فقط للإناث، وجاءت المكتبات العامة في الترتيب الخامس بنسبة 6.7% بإجمالي 34 مفردة وكانت الإناث أكثر تفضيلاً للمكتبات العامة كأحد الأماكن المفضلة لاستخدام شبكة الانترنت، وذلك بنسبة 64.7% من جملة من فضلوا المكتبات العامة في مقابل 35.3% فقط للذكور، وفي الترتيب السادس جاءت النوادي بنسبة 5.8% بإجمالي 29 مفردة ، منهم 62.1% للذكور، 37.9% للإناث. وفي الترتيب السابع والأخير جاءت أماكن العمل بنسبة، 2.2% بإجمالي 11 مفردة منهم 63.6% للإناث ، 36.4% للذكور. ويجب الإشارة هنا إلى أن هذه الإحصائيات لا تعني أن هذه الأماكن قد تكون بالضرورة هي الأكثر استخداماً أو أن استخدام المبحوثين قاصراً عليها ، وإنما هي إشارة إلى درجة تفضيلات المبحوثين لمكان ما دون الآخر . وقد وجدت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع(ذكور – إناث) وتفضيل أماكن استخدام شبكة الانترنت حيث كانت قيمة كا ^{2} تساوي 26.93 وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.001 ، وقد اتضح ذلك في تفضيل الذكور لمقاهي الانترنت والنوادي وبفارق كبير عن الإناث ، في مقابل تفضيل الإناث للمنازل، والمكتبات، والمؤسسات الدراسية ، ويفارق كبير عن الذكور.

ويمكن تفسير ذلك بكون المناخ الاجتماعي بالمجتمع المصري شأنه في ذلك شأن المجتمعات الشرقية يسمح المذكور بارتياد مقاهي الانترنت في أي وقت، ودون رقيب ، وهو ما لا يسمح به للإناث، وبذلك يجد الذكور في هذه المقاهي مكاناً مناسباً لإشباع أغلب احتياجاتهم بعيداً عن الرقابة الأسرية من جانب، وكمكان مفضل للالتقاء بالأصدقاء والزملاء لتبادل خبرات التعامل مع الكمبيوتر، وشبكة الانترنت من جانب آخر، وهو ما قد ينطبق نسبياً على النوادي الاجتماعية، وبالطبع لا يسمح بذلك للإناث. وعليه، فلا يوجد مكان

أكثر مناسبة لهن من المنزل، الذي يوفر لهن التعامل مع شبكة الانترنت في كل الأوقات، كما يوفر لهن درجة أعلى من الأمان والاحترام، وفقاً لمعايير المجتمعات الشرقية والعربية، وهو ما قد يتوفر أيضاً ببعض المكتبات العامة، والمؤسسات الدراسية بشكل نسبي.

- أسباب تفضيل أماكن استخدام الانترنت:

تشير إحصائيات الجدول رقم(9) إلى أن الشعور بالراحة والتحرر كان أهم أسباب تفضيل أماكن التعامل من الانترنت بنسبة 23.3% ، يليها في المرتبة الثانية البعد عن الرقابة الأسرية بنسبة 18.6%، ويمكن تفسير ترجيح هذه الأسباب في المقدمة، لكون غالبية المبحوثين عينة الدراسة يتراوح أعمارهم ما بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة، وهي الفترة التي تحاول الاستقلال بالذات، والبعد عن مصادر الرقابة وبخاصة الأسرية، وذلك بهدف تحقيق اشباعات متعددة قد لا تتوافر في ظل الرقابة الأسرية، إضافة إلى أن الفرد في هذه المرحلة يسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية قوية مع أقرانه من نفس السن ، وأن يخضع لمعايير الجماعات المرجعية المرتبطة بها وهو ما يحثه على الإلقاء بهم في مقاهي الانترنت التي جاءت في مقدمة الأماكن المفضلة وبخاصة للذكور، بما يسمح للفرد بالالتقاء بأفراد هذه الجماعات، وتبادل الخبرات، والاهتمامات المختلفة المتعلقة بهذه المرحلة، ومسايرة زملائه في أماكن الاستخدام، وطبيعة ونمط الاستخدام، والاهتمامات المشتركة بينهم.

وتوضح إحصائيات الجدول رقم(9) أن قضاء وقت الفراغ جاء في الترتيب الثالث بنسبة 14.7%، يلي ذلك الهروب من مشاكل المنزل في الترتيب الرابع بنسبة 12.9% ، وجاء سبب الاستفادة من الأساتذة والمتخصصين في الترتيب الخامس بنسبة 10.5% ، وأخيراً أشار 9.7% من المبحوثين إلى الاستفادة من السرعة الفائقة وذلك في الترتيب السادس ، حيث

تتيح لهم هذه السرعة كما يرى المبحوثين سرعة التعامل مع شبكة الانترنت وسرعة تحميل البرامج والأفلام وحتى الألعاب الالكترونية، وإمكانية نسخها نسخ متعددة.

وقد أشار عدد آخر من المبحوثين في فئة (أخرى تذكر) إلى أسباب عديدة ومتنوعة، وذلك بنسبة 27%، ومن أهم هذه الأسباب الاستفادة من خبرات المستخدمين الآخرين ، للمساعدة على إنجاز الأعمال والمهام خلال فترة العمل، لاعتبار المكان أكثر مناسبةً ، لرخص الثمن وسهولة عمل الاشتراكات.

. دوافع استخدام شبكة الانترنت:

وفقاً للإحصائيات الموضحة بالجدول رقم (10) فإن أهم دوافع استخدام شبكة الانترنت، كانت إرسال واستقبال البريد الالكتروني، والتواصل من خلالها مع الأصدقاء، وذلك بوزن نسبي 2,01 ، وهذا يشير إلى أن شبكة الانترنت أصبحت وسيلة أساسية للتواصل والاتصال بين الأفراد بطريقة إلكترونية لما تتيحه من سرعة وسهولة في الاتصال ونقل المعلومات ، وهو ما يتفق مع رؤية بعض الباحثين التي أشارت إلى أن استعمال البريد الالكتروني من أهم استخدامات الانترنت في مختلف أنحاء العالم لما يوفره من تبادل المعلومات، والخطابات، والرسائل، ونقل الملفات بين الأفراد والشبكات عبر العالم. [64] وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من(حسام غريب:2001)[65] ،(برلنت قابيل: 2002)[66] من كون البريد الالكتروني من أهم دوافع استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت.

وكما يتضح من الجدول رقم (10) فإن ثاني أهم دوافع استخدام شبكة الانترنت كان الحصول على المعلومات بما فيها معرفة أخبار العالم، وذلك بوزن نسبي 1,98 ، ولذا تعرف هذه الشبكة باسم شبكة المعلومات الدولية لما

توفره لمستخدميها من معلومات وفيرة في شتى مجالات المعرفة ، وهو ما أكدته دراسة(السيد بخيت: 1997)[67]،(جمال النجار 2004)[68] ، (نجوى عبد السلام 1998)[69] من تعاظم دور الانترنت كوسيلة للحصول على المعلومات حول العديد من مجالات المعرفة.

وتعكس إحصائيات الجدول رقم (10) أن دافع التسلية، وقضاء وقت الفراغ حاز على الترتيب الثالث بوزن نسبي 1,78 ، يليه في الترتيب الرابع البحث عن المواقع الجنسية بوزن نسبي 0,88 وبذلك يحتل دافع البحث عن المواقع الجنسية مرتبة متقدمة نسبياً ، وذلك لأن أغلب عينة الدراسة في سن المراهقة أو بداية سن الشباب ، وهي المرحلة التي يبحث فيها الفرد عن إشباع رغباته العاطفية المكبوتة ، ومحاولة التنفيس عنها، ولذا نجد في المواقع الجنسية المتاحة على الانترنت مجالاً رحباً لإشباع متطلباته الجنسية ، وتتفق هذه النتيجة مع ما أكدت عليه نتائج العديد من الدراسات حول استخدامات المبحوثين، وبخاصة في فترة المراهقة للانترنت لإشباع الحاجات الجنسية، والتعرض للمواقع الإباحية.[70]

ولذلك يؤكد الكثير من الباحثين على خطورة تعامل صغار المراهقين مع هذه المواقع وعلى آثارها السلبية ، كما يشيرون إلى ضرورة تشديد الرقابة الأسرية على الأبناء في هذه المرحلة لتلافي مخاطر الاستخدام غير الرشيد لشبكة الانترنت.[71]

وتظهر إحصائيات الجدول رقم (10) أن التعبير عن الرأي جاء في الترتيب الخامس بنسبة 0,87 ، ويعد التعبير عن الرأي من خلال شبكة الانترنت مجالاً هاماً لتبادل المعلومات والأفكار ، وأداة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد والتعبير صراحة عن كثير من الموضوعات التي تدرج ضمن موضوعات اللامساس(الدين ، السياسة ، الجنس)، والذي يجد المبحوثون في

التعامل مع شبكة الانترنت مجالاً أكثر سعة وأكثر حرية لتناول مختلف الآراء والموضوعات خلالها ، في ضوء القدرة على إخفاء الشخصية الحقيقية للفرد أو للمستخدم.

ومما يؤكد تعاظم دور الانترنت كمجال للتواصل الاجتماعي بين الأفراد هو لجوء البعض لاستخدامه للتغلب على الإحساس بالعزلة، وذلك بوزن نسبي 0,80 كما توضح الإحصائيات ، يلي ذلك مباشرة وفي الترتيب السادس لتكوين علاقات شخصية جديدة بوزن نسبي 0,49 ، ولذلك يشير كثير من الباحثين إلى أن الانترنت أصبح أداة لكسر العزلة، ووسيلة للأقليات، ولمن يشعرون بالاغتراب في المجتمع للتواصل مع الآخرين، والتعبير عن أنفسهم، وخلق صداقات وعلاقات جيدة قد تكون علاقات افتراضية يصنعها المجال الالكتروني المشفر، وقد تتطور وتصبح علاقات اجتماعات فعلية.[72]

- المواقع الالكترونية الأكثر تفضيلاً على شبكة الانترنت:

يتضح من إحصائيات الجدول رقم (11) أن مواقع الدردشة والمنتديات كانت أكثر المواقع تفضيلاً لدى عينة الدراسة بنسبة 14.8%، وهذه النتيجة يجب التوقف عندها لأنها تعكس حقيقة وجود عالم اجتماعي آخر لدى المبحوثين، وخاصة من الشباب الجامعي أو المراهقون في مراحل التعليم المختلفة، هذا العالم الافتراضي عبر الانترنت يسمح لهم من خلال مواقع الدردشة والمنتديات التواصل وتبادل الأحاديث في شتى الموضوعات ، وهذا يعني أن الانترنت أصبح أكثر الوسائل المساعدة على تكوين علاقات اجتماعية بين الأفراد.

وقد تشكل هذه العلاقات الافتراضية دعماً للعلاقات الاجتماعية بالبيئة الواقعية وقد تشكل منافساً لها، وهذا يتوقف في رأي الباحث على درجة ما

تتيحه البيئة الفعلية من تفهم واحتضان لأفكار وتوجهات هؤلاء المبحوثين، خاصة بعد ظهور ما يعرف بمجموعات النقاش، والتي تسمح للفرد بمجرد اشتراكه به أن يكون لديه العشرات وفي بعض الأحوال المئات من المشتركين الذين يطلبون منه التعارف والمشاركة وتبادل الأحاديث.

كل ذلك يخلق عالم اجتماعي آخر لا نستطيع الجزم بأنه عالم اجتماعي بديل أو مدعم للبيئة الاجتماعية الفعلية، إلا أنه أصبح بيئة اجتماعية الكترونية موجودة بالفعل، وتلبي احتياجات عديدة للمبحوثين قد لا تتاح لهم خارجها، وهو ما جعل هذه المواقع من أكثر المواقع تفضيلاً لدى المبحوثين، خاصة بعد أن أصبحت مدعمة بالصوت والصورة، ولديها آليات عديدة للتواصل الاجتماعي.

وتظهر الإحصائيات الموضحة بالجدول أن المواقع الإخبارية جاءت في الترتيب الثاني بنسبة 14.4%، يليها المواقع السياسية والاقتصادية في الترتيب الثالث بنسبة 12.5%، وهو ما يعني اهتمام المبحوثين بالمواقع الجادة، والتعامل الايجابي مع شبكة الانترنت. ويرى الباحث أن وجود هذه المواقع ضمن أولويات المواقع المفضلة لدى المبحوثين في مدينة بور سعيد ، قد يرجع إلى ما كان يشاع خلال فترة إجراء الدراسة عن تمديد العمل بالمنطقة الحرة، والتي صدر قرار جمهوري من قبل بإلغائها (*) ، مما جعل المبحوثين يهتمون بما ينشر حول هذا الوضوع بالمواقع الإخبارية بالإنترنت. علاوة على أن هذه الفترة شهدت العديد من المناوشات السياسية لمنظمات المجتمع المدني، والحركات الاحتجاجية، والحكومة، حول قضايا الديمقراطية، والأحزاب، والحقوق المدنية

---

* عرفت بور سعيد بكونها منطقة حرة منذ عام 1976، إلى أن صدر القرار الجمهوري رقم (249) لسنه 2001، بإلغاء المنطقة الحرة [73]، والذي مازال حتى تاريخ إجراء الدراسة لم يطبق تنفيذياً بشكل كلي.

للمرأة، والتشريعات الخاصة بالانتخابات، واختيار رئيس الجمهورية، والمطالبة بتحسين الأوضاع الاقتصادية، وعلاج تدنى مستوى الأجور....وغيرها، مما أوجد زخماً سياسياً وحزبياً، و دعا المبحوثين إلى الاهتمام بما يعرض على المواقع الإخبارية عبر شبكة الانترنت لمعرفة ما قد لا ينشر بوسائل الإعلام الأخرى، ومعرفة وجهات النظر المختلفة التي قد لا تذكر بوسائل الإعلام.

إلا أنه من اللافت للنظر. ومع الاهتمامات الجادة للمبحوثين . كون المواقع الجنسية قد جاءت في مرتبة لاحقة مباشرة لتحتل الترتيب الرابع في أفضليات المواقع بنسبة 11.7%، وهو ما تم إلقاء الضوء عليه مسبقاً نتيجة خصائص النمو الفسيولوجي والسوسيولوجي لغالبية المبحوثين، سعياً لإشباع رغباتهم العاطفية والجنسية في ظل مجتمع يعاني اقتصادياً ، بما ينعكس على تأخر سن الزواج، وازدياد معدلات العزوف عنه، ومن ثم ارتفاع معدلات العنوسة بالمجتمع ، ولذا يجد الشباب والمراهقين في هذه المواقع بديلاً لإشباع رغباتهم واحتياجاتهم العاطفية، وإن كان ذلك يمثل خطراً كبيراً على المجتمع، يجب التصدي له درءاً للمفاسد والسلبيات المترتبة عليه ، ولذلك تشير دراسة(أمين عبد الغني: 2002)، إلى أن المواقع الإباحية والمواد المنافية للآداب من أهم سلبيات استخدام المبحوثين للانترنت بالمجتمع المصري ، وهو ما أكده بعض الباحثين ببعض المجتمعات العربية الأخرى.[74]

وتشير إحصائيات الجدول رقم (11) إلى أن المواقع الرياضية جاءت في الترتيب الخامس بنسبة 10.3%، ويمكن اعتبار ذلك موقع غير متقدم نسبياً ، ذلك أن هناك حالياً العديد من القنوات والبرامج الرياضية المتخصصة التي جذبت الأفراد إليها، مما خفض من الإقبال والتفضيل نسبياً لهذه المواقع على شبكة الانترنت، وتعكس إحصائيات الجدول أن مواقع الأغاني والموسيقى جاءت في الترتيب السادس بنسبة 9.5% ويعتبر هذا الترتيب متأخراً ، ذلك أنه من المفترض

أن يهتم المبحوثون في فترة المراهقة وبداية سن الشباب – وهو ما يمثل نسبة كبيرة من عينة الدراسة – بهذه المواقع، إلا أنه يمكن القول بأنه في ضوء انتشار محلات CD التي تبيع وتوفر نسخ عديدة من الأغاني بأسعار زهيدة، وتقوم بتحميل الأغاني أو بعض مقاطعها على أجهزة الموبايل، كل ذلك حد من زيادة إقبال المبحوثين بأنفسهم لمواقع الأغاني والموسيقى، نظراً لتوفر البديل الذي يوفر كثير من الوقت والتكلفة على المبحوثين، ويقدم لهم الأغاني المطلوبة " المختارة " بشكل أكثر يسراً وسهولة.

وتظهر إحصائيات الجدول أن المواقع الاجتماعية قد جاءت في الترتيب السابع بنسبة 9.2%، يليها المواقع العلمية والثقافية في الترتيب الثامن بنسبة 6.9% ، مما يعني أن هناك تراجعاً ملحوظاً في الاهتمام بالعلوم والمواد الثقافية، وقد يتماشى هذا مع ما هو ملحوظ بالمجتمع المصري من تدن لقيم العلم والثقافة، ذلك أن الواقع العلمي لم يجعل لها مردود ملموس أو ايجابي بالمجتمع ، ففي الوقت الذي نجد فيه العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية للعلماء، والباحثين، والمعلمين، وغالبية الكوادر العلمية بالمجتمع المصري، نجد أن أوساط الرياضيين والفنانين وغيرهم نجوماً في المجتمع يتم الإعلاء من شأنهم، وتسلط عليهم الأضواء، ويتمتعون بنفوذ مادي واجتماعي يجعلهم قدوة للشباب والمراهقين ، مما تتراجع معه قيم العلم والثقافة، ويفترض أن ترتقي الأمم من خلالهما ، وهو ما ينذر بتبعات خطيرة على جيل المراهقين، والشباب، وعلى المجتمع ككل.

وكما هو موضح بالجدول رقم (11) ، فقد أشار عدد آخر من المبحوثين في فئة(أخرى تذكر)، إلى العديد من المواقع التي يتم تفضيلها على شبكة الانترنت، ومن أهمها المواقع الدينية، ومواقع الأفلام، والمواقع الأدبية والتاريخية، وكذا مواقع الموضة والأزياء، ومواقع الألعاب الالكترونية، وقد جاءت جميع هذه المواقع مجتمعة بنسبة 10.7% فقط.

. الاتصال الشخصي مع الآخرين حول مضامين الانترنت.

تعكس إحصائيات الجدول رقم(12) أن هناك 66.2% من عينة المستخدمين للانترنت ،يقومون بإجراء الاتصال الشخصي مع الآخرين حول المضامين التي تعرضوا لها على شبكة الانترنت، وذلك في مقابل 33,8% يمتنعون عن الاتصال بالآخرين لمناقشة ما يتعرضون له على شبكة الانترنت ، وتعني هذه النتيجة أن غالبية المبحوثين يجرون اتصالاً شخصياً مع الآخرين حول ما يتعرضون له، مما يؤكد رأي بعض الباحثين في كون استخدام الانترنت سيزيد من الحاجة إلى التفاعل الاجتماعي، ودعم العلاقات لاجتماعية ، ولن يقلل من مستويات التواصل المباشر بين الأفراد.[75]

وكما يتضح من بيانات الجدول رقم (12) فقد كانت أكثر الفئات التي تجري اتصالاً شخصياً حول المضامين التي تم التعرض لها بشبكة الانترنت، هي فئة المرحلة الجامعية والمرحلة الثانوية، حيث ارتفعت نسب المبحوثين ممن يقومون بالاتصال الشخصي الدائم مع الآخرين حول هذه المضامين بالمرحلة الجامعية إلى 41% ، وبالمرحلة الثانوية إلى 37.1%، وتأكدت ذات النتيجة بارتفاع نسب هؤلاء المبحوثين ممن يقومون بالاتصال الشخصي غير المنتظم حول مضامين الانترنت لتصل إلى 34.1% في المرحلة الجامعية، 28.6% في المرحلة الثانوية.

وتظهر إحصائيات الجدول أن هناك انخفاض ملحوظ في مستويات الاتصال الشخصي الدائم وغير الدائم حول مضامين الانترنت بالنسبة لفئة المرحلة الإعدادية ومرحلة ما بعد الجامعة، حيث وصلت نسبة ذوي الاتصال الشخصي الدائم حول هذه المضامين في المرحلة الإعدادية إلى أدنى مستوياتها بنسبة 9.5% ، ووصلت إلى 12.4% في المرحلة ما بعد الجامعية، كما تشير الإحصائيات كذلك إلى تدني مستويات الاتصال الشخصي غير المنتظم بين

هاتين الفئتين، حيث وصلت هذه النسبة إلى 16.5% بين طلاب المرحلة الإعدادية، 20.9% بين المبحوثين في المرحلة ما بعد الجامعية.

ولذلك تعكس إحصائيات الجدول رقم (11) أن أكثر الفئات التي تعزف عن الاتصال الشخصي حول مضامين الانترنت التي يتم التعرض لها، كانت فئة طلاب المرحلة الإعدادية، والتي وصلت نسبتهم إلى 38%، وكانت أقل الفئات عزوفاً عن هذا الاتصال طلاب الجامعة بنسبة 17.0% فقط.

وبالكشف عن مدى دلالة الفروق في مستويات الاتصال الشخصي مع الآخرين حول مضامين الانترنت وعلاقتها بالمرحلة العمرية ، وجدت الدراسة أن قيمة كا2 = 27.63 ، وهي دالة إحصائياً عند مستوى 0.05، بما يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرحلة العمرية ومستوى الاتصال الشخصي حول المضامين التي يتم التعرض لها على شبكة الانترنت.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء الاعتبارات التالية :

– فيما يتعلق بالمرحلة الثانوية والجامعية، فهما من المراحل التي يزداد بها مساحة العلاقات الاجتماعية للأفراد ، حيث يسعى الفرد في هذه المراحل للانضمام إلى الجماعات المرجعية المختلفة، ويحاول مسايرتها، والتقرب منها وأخذ مكانة جيدة بها، من خلال تبادل المعلومات والأفكار، وخاصة ذات الاهتمام المشترك ، بما يزيد من مستويات الاتصال الشخصي وبخاصة في المرحلة الجامعية التي يحاول فيها الفرد جذب الأنظار إليه وإظهار شخصيته وذاته بطريقة أو بأخرى، تضمن له وضعاً متميزاً وسط الآخرين، حتى ينال التقدير والاحترام، سواء من رفاقه وزملائه أو من الجنس الآخر.

– وفيما يتعلق بالمرحلة الإعدادية ، فقد يكون بعض أفرادها على العكس من ذلك فما زالوا في طور التقوقع حول الذات، والخوف من الاندماج بشكل كبير مع الآخرين ، ولم تتضح شخصيتهم بالشكل الكافي الذي يمكنهم من

التحاور مع الآخرين ، كما أنه قد تكون طبيعة المضامين التي يتم التعرض لها لا تسمح بالتحاور والاتصال بالآخرين ، ذلك أن أغلب استخدامات هذه الفئة للانترنت كما تشير بعض الدراسات ، تتركز في التسلية والترفيه، والألعاب الالكترونية، والبحث عن المواقع الجنسية، أو سماع الموسيقى وتحميل الأفلام والنغمات[74] بما لا يوفر مادة ثرية للنقاش أو يجعل النقاش في إطار ضيق ومحدود مع الأشخاص المقربين، أو ذوي الاهتمامات المشتركة فقط.

– وفيما يتعلق بالمرحلة ما بعد الجامعة ، فيعد التراجع الملحوظ في نسب من يقومون بالاتصال الشخصي حول مضامين الانترنت، راجعاً في الأصل إلى تدني نسب المستخدمين للانترنت من أفراد هذه المرحلة ، بما تتدنى معه نسبة القائمين بالاتصال الشخصي بهذه الفئة مقارنة بالفئات الأخرى؛ كما أنه يجب التنويه إلى انشغال هذه الفئة بمسؤوليات عديدة، سواء لرعاية الأسر التي هي في كاهلهم أو في بناء الذات، ومحاولة بناء وتكوين أسر جديدة، بما لا يدع مجالاً كبيراً لإجراء حوارات ومناقشات مع الآخرين حول المضامين التي يتم التعرض لها بالانترنت.

– **التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنت .**

تكشف الإحصائيات الموضحة بالجدول رقم (13) أن 71.3% من عينة مستخدمي الانترنت تقوم بالتواصل الاجتماعي مع الآخرين عبر شبكة الانترنت من خلال مجموعات الدردشة والمنتديات وخلافه، وأن 31.8% منهم تقوم بهذا التواصل بشكل دائم، 39.5% بشكل غير منتظم ، في مقابل 28.7% من هذه العينة لا تقوم بالتواصل الاجتماعي عبر الانترنت، وتتسق هذه النتائج مع ما هو موضح بالجدول رقم (10) من كون أهم دوافع استخدام الانترنت هو استعمال البريد الالكتروني، والتواصل مع الأصدقاء ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Misan chak, etal , 1997) حول تأثيرات استخدام

الانترنت، والتي أشارت إلى قدرته للتغلب على العزلة الاجتماعية للمبحوثين، وزيادة فرص المشاركة مع الآخرين، سواء عبر الانترنت، أو من خلال التفاعل المباشر مع الأفراد في الوسط المحيط [76] . كما تتفق النتائج مع الدراسة التي أجرتها إحدى المؤسسات التعليمية الأمريكية National school Boards foundation ، والتي أشارت فيها إلى أن الانترنت ساعد المبحوثين في الفترة من 9 إلى 17 سنة على زيادة علاقاتهم الاجتماعية وتواصلهم عبر الانترنت، كما أنها كونت لدى الطلاب علاقات إيجابية نحو المدرسين، والمدرسة، والعملية التعليمية . كما أوضحت الدراسة أن معدلات استخدام الانترنت تزداد بزيادة سن المبحوثين(9–17 سنة)، وهو ما تزداد معه حجم المشاركات الاجتماعية.[77]

وهو أيضاً ما تعكسه إحصائيات الجدول رقم(13) والتي توضح اختلاف معدلات التواصل الاجتماعي باختلاف المراحل العمرية ، حيث يبدو التواصل الاجتماعي ضعيفاً في المرحلة الإعدادية ، ويزداد في المرحلة الثانوية، ويبلغ ذروته في المرحلة الجامعية ، ثم يتراجع بشكل ملحوظ مع المرحلة ما بعد الجامعية، وهو ما يتسق مع معدلات الاستخدام للانترنت، كما تشير بيانات الجدول رقم(1، 5).

وكما يتضح من الإحصائيات، فقد تركزت أعلى نسب التواصل الاجتماعي الدائم عبر الانترنت في فئتي الجامعة، والمرحلة الثانوية بنسبة 52.1% ، 29.8% على التوالي، بينما انخفضت بين طلاب المرحلة الإعدادية إلى 8.5% فقط، وفي فئة ما بعد الجامعة إلى 9.6% فقط، وهو ما تكرر حدوثه في التواصل غير المنتظم عبر الانترنت، حيث وصل إلى أقصاه، بين طلاب المرحلة الجامعية بنسبة 31.6% ثم 30.8% للمرحلة الثانوية، وتراجع بشكل ملحوظ في المرحلة ما بعد الجامعية إلى 12.8% فقط، ولذلك تتركز نسب المبحوثين غير المتواصلين اجتماعياً عبر شبكة الانترنت في فئة ما بعد الجامعة والتي وصلت إلى 35.3%،

وفئة المرحلة الإعدادية 30.6% ، بينما تنخفض جداً بين فئة طلاب الجامعة إلى 5.9% فقط.

*** أساليب التعبير المستخدمة في التواصل عبر الانترنت:**

تشير إحصائيات الجدول رقم(14) إلى أن أكثر أساليب التعبير انتشاراً بين المبحوثين كان التعبير بالنص المكتوب عبر الانترنت، وذلك بنسبة 34.3%، يليه التعبير بالصوت بنسبة 32.2%، ثم بالصوت والصورة معاً بنسبة 19.4%، وأخيراً بالنص المكتوب مع الصورة بنسبة 9%. وقد ذكر بعض المبحوثين في فئة (أخرى تذكر) اختلاف أسلوب التعبير وفقاً لدرجة الصلة بالطرف الآخر، وفقاً لطبيعة الموضوع، وذلك بنسبة 5.1%.

وتعكس هذه الإحصائيات أن استخدام الصورة أثناء التواصل مع الآخرين أمر غير مفضل، وقد يرجع ذلك لكون نسبة كبيرة من عينة المبحوثين من الإناث، فلا يُفضلن وضع صورتهن على شبكة الانترنت، خوفاً مما قد يترتب على ذلك في بعض الأحوال التي يتم التعامل فيها بشكل سيء مع بعض الصور

ومن جانب آخر قد يرجع عدم استخدام المبحوثين للصورة لرغبتهم في عدم الكشف عن شخصيتهم حتى يكون هناك مجالاً أكثر حرية في تناول العديد من الموضوعات، والتعبير عنها بوجهات نظر مختلفة ، وهو ما يفسر تزايد نسبة التعبير بالنص المكتوب فقط بدون الصوت، وبدون الصوت والصورة.

كما أنه يجب الإشارة إلى أن بعض المبحوثين، وغالباً في سن المراهقة يقومون بالانضمام إلى غرف الدردشة بأسماء وهمية، ويحاولون التعارف مع الجنس الآخر، وإثارة موضوعات بغرض التسلية وقضاء وقت الفراغ ، وبعض هذه الموضوعات يتعلق بالجنس مما يستدعى إخفاء الشخصية، وعدم وضوحها لكلا الطرفين.

– إمكانية استبدال التواصل الفعلي بالتواصل الافتراضي عبر شبكة الانترنت :

تظهر نتائج الجدول رقم(15) أن 71.1% من عينة المستخدمين للانترنت يرون أنه لا يمكن إحلال أو استبدال التواصل الفعلي وجهاً لوجه في الحياة الفعلية، بالتواصل الافتراضي عبر شبكة الانترنت، في مقابل موافقة 15.6% فقط من عينة المستخدمين للانترنت، وقد أشار 13.3% من هذه العينة إلى إمكانية عمل ذلك إلى حد ما، أي قد يكون بشكل جزئي، أو حسب ظروف الاتصال.

وبالنظر إجمالاً إلى هذه النتيجة يتضح أن التواصل الافتراضي عبر الانترنت ما هو إلا مكمل ومدعم للعلاقات الفعلية بالمجتمع، وليس بديلاً عنه، كما أنه كذلك لا يعد منافساً له، وإنما هو وسيلة حديثة للتواصل أوجدتها تكنولوجيا العصر لتوفر فرص أكثر، للتحاور، والتعارف، والتعبير عن الرأي، وللمساعد في التغلب على بعد المسافات وعامل الوقت، أي للتغلب على العقبات والحدود المكانية والزمنية، أو للتغلب على بعض المشكلات الاجتماعية كعدم التوافق مع الآخرين، أو للإحساس بالغربة في المجتمع ، بما قد يعيد ويؤهل الفرد للاندماج مع أشخاص جدد، أو مع نفس الأشخاص بعد أن يستعيد الفرد الثقة في الذات والقدرة على التواصل وإقامة العلاقات الفعلية، وهو ما تشير إليه دراسة (Rhode ,1995)، ودراسة (Watt & Kelly , 1996).(78)

وبالرجوع إلى المؤشرات الإحصائية الموضحة بالجدول رقم (15) نجد أن أكثر الفئات الرافضة لاستبدال التواصل الفعلي بالتواصل الافتراضي عبر شبكات الانترنت هم فئة طلاب الجامعة، وذلك بنسبة 40.8%، يليهم فئة المرحلة الثانوية بنسبة 30.3%، علماً بأن هاتين الفئتين من أكثر الفئات استخداماً، واهتماماً، وإجادةً لشبكة الانترنت، كما تشير الجداول رقم (1، 2، 3، 5) بما يؤكد أنه لاغنى عن التواصل الفعلي ، وأن التواصل عبر الانترنت وحده لا يكفي لإقامة علاقات اجتماعية تضمن التكيف والتوافق الاجتماعي للأفراد بشكل كلي. إلا أنه مع ذلك، فإن هناك نسبة كبيرة نسبياً من المبحوثين في هاتين الفئتين ترى إمكانية

لاستبدال التواصل الافتراضي الفعلي، وقد وصلت هذه النسبة إلى 42.4% فى طلاب الجامعة بواقع 14 مفردة فقط من إجمالي من يرون ذلك، بينما وصلت إلى 33.3% بواقع 11 مفردة فقط من فئة طلاب المرحلة الثانوية.

وقد يرجع ذلك إلى أن هذه الفترة العمرية قد يجد البعض فيها مشكلات في التوافق الاجتماعي مع أقرانهم وزملائهم في البيئة الاجتماعية الفعلية [79] ، مما يجعلهم يرون في التواصل عبر الانترنت البديل المناسب لهم لإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وقد يؤدي ذلك مع الوقت إلى زيادة الاندماج والتفاعل مع الأقران في البيئة الاجتماعية الفعلية.

كما توضح الإحصائيات المتاحة بالجدول رقم (15) أن أقل الفئات المؤيدة لاستبدال التواصل الفعلي بالتواصل الافتراضي عبر شبكة الانترنت في فئة ما بعد الجامعة، وذلك بنسبة 3% فقط وبواقع مفردة واحدة، يلي ذلك طلاب المرحلة الإعدادية بنسبة 21.2%، وبواقع 7 مفردات فقط، وقد يرجع ذلك في الأصل إلى ضعف استخدامات هاتين الفئتين للانترنت، وصعوبة إقامة علاقات اجتماعية من خلاله مع الآخرين، نظراً لاستخدامه بكثافة قليلة، ولضعف مستوى التعامل مع شبكة الانترنت، ونقص الخبرة، كما توضح الجداول من رقم (1–3).

إقامة العلاقات الاجتماعية عبر شبكة الانترنت مع أفراد جدد:

يتضح من إحصائيات الجدول رقم (16) أن 67.8% من المستخدمين لشبكة الانترنت لم يقيموا علاقات اجتماعية جديدة مع أفراد جدد، في مقابل 32.2% فقط أقاموا علاقات اجتماعية مع أفراد جدد، وكانت أكثر الفئات التي أقامت علاقات اجتماعية مع أفراد جدد هم فئة المرحلة الجامعية، وفئة المرحلة الثانوية بنسبة 42.6% ، 36.8% على التوالي ، وهو ما اتفق مع نتائج (محمد سعيد ، وجدي شفيق 2003)[80] ،في دراستهما عن الآثار الاجتماعية للانترنت على الشباب ، والتي وجدت أن غالبية أفراد هذه المرحلة العمرية " الشباب " كونوا علاقات

اجتماعية مع أفراد آخرين عبر شبكة الانترنت ، وإن كانت معظم هذه العلاقات مع إناث أجنبيات كما أشار الباحثان.

وكما هو موضح بالجدول رقم (17)، فقد اتسمت غالبية العلاقات الاجتماعية التي كونها المبحوثين في دراستنا الحالية بالسطحية، وذلك بنسبة 55.9%، بينما أشارت 20.6% من هذه العينة بأنها قوية وعميقة، ووصفتها نسبة 23.5% من العينة بأنها معتدلة. وقد تركزت أكثر الفئات التي تصف هذه العلاقات بأنها قوية وعميقة، في فئة الطلاب الجامعيين وطلاب المرحلة الثانوية بنسبة 57.1% ، 35.7% على التوالي، وذلك من جملة من يصفون هذه العلاقات بكونها قوية. وبالطبع يرجع هذا التباين إلى اختلاف طبيعة وشخصية وسمات الأفراد المتعاملين مع شبكة الانترنت، وطبيعة الأفراد المتصلين بهم، والموضوعات، والآراء مجال التواصل والنقاش، وهو ما تتحكم فيه عدد كبير من العوامل الوسيطة المرتبطة بالتعليم، والوضع الاقتصادي والاجتماعي، والتخصص، والنوع، وغيرها من العوامل الأخرى.

وبالنظر إجمالاً إلى هذه النتائج نجد أنها تعكس حقيقة هامة ، وهي أن الأساس في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد هو المجتمع الفعلي والعلاقات المباشرة بين الأفراد، ثم تأتي بعد ذلك العلاقات الاجتماعية الافتراضية عبر شبكة الانترنت كشكل مكمل لهذه العلاقات مهما اتسع نطاقها، وأنه في حالة إقامة علاقات اجتماعية جديدة وقد يكون ذلك أكثر انتشاراً في فئات بعينها ، إلا أن هذه العلاقات غالباً ما تتسم بأنها وقتية وسطحية، وقد تحكمها اعتبارات المنفعة، أو لتحقيق إشباعات اجتماعية محددة.

*** أسباب تكوين العلاقات الاجتماعية الجديدة عبر الانترنت:**

يتبين من الإحصائيات الموضحة بالجدول رقم (18) أن أهم أسباب تكوين هذه العلاقات كان للتعبير عن المشاعر الخاصة بنسبة 21.6% ، يليه للإحساس

بالعزلة في المجتمع بنسبة 19.9% ، ثم للتحدث بصراحة لعدم وضوح الشخصيات بنسبة 18.7% ، وفي الترتيب الرابع أشار 12.9% من العينة إلى الرغبة في تكوين صداقات جديدة ، وجاء في الترتيب الخامس للتباهي أمام الأصدقاء والزملاء بنسبة 9.9% ، ثم للتسلية وقضاء وقت الفراغ في الترتيب السادس بنسبة 8.8% ، وجاء سبب تبادل وجهات النظر في الترتيب السابع بنسبة 4.7% وأخيراً لمسايرة روح العصر بنسبة 3.5%.

وكما يتضح من الجدول رقم (19) فقد كانت أكثر العلاقات الاجتماعية الجديدة للذكور عينة الدراسة مع الإناث، وذلك بنسبة 48.9%، ومع الإناث والذكور معاً بنسبة 19.1%، وهو ما يعني أن التعبير عن المشاعر الخاصة يمكن أن يمثل لغالبية الذكور التعبير عن العاطفة، والبحث عن علاقات ما مع الجنس الآخر، وهو ما يعكس أيضاً حالة الكبت العاطفي، وتأخر سن الزواج، والمشكلات الاجتماعية المرتبطة بالجنس الآخر في المجتمع ، نتيجة الأزمات الاقتصادية التي يعاني منها غالبية الشباب، مما ساعد على زيادة الإحساس بالعزلة عن المجتمع، كما يتضح من الأسباب السابق ذكرها.

ولذلك لجأ المبحوثون إلى محاولة إقامة علاقات اجتماعية جديدة عبر الانترنت، قد يتحدثون فيها مع الجنس الآخر بصراحة ، وبدون الإفصاح عن الهوية الحقيقية ، وبما يسمح لهم بالتباهي بذلك أمام الزملاء والأصدقاء ، وبما يساير روح العصر ، كما يتضح من أسباب تكوين هذه العلاقات الاجتماعية الموضحة بالجدول رقم (18).

ولعل ذلك ينطبق على الإناث بشكل أو آخر، وإن كان بدرجة أقل، حيث يوضح الجدول رقم (19) أن نسبة الإناث اللاتي أقمن علاقات اجتماعية جديد مع الذكور عبر الانترنت 33.3% من عينة الإناث، وهي نسبة مرتفعة نسبياً ،

وكانت نسبة العلاقات المكونة منهن مع الذكور والإناث معاً 23.8% ، في مقابل 42.9% من هذه العلاقات بين الإناث وبعضهن البعض.

– انعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية الفعلية:

*** أولاً: فيما يتعلق بالعلاقة بالأصدقاء والزملاء:**

تظهر إحصائيات الجدول رقم (20)، أن غالبية عينة المبحوثين المستخدمين للانترنت، ترى أنه لا يوجد تأثير على علاقاتهم بالأصدقاء والزملاء جراء استخدام الانترنت، وأنها تظل كما هي، حيث أشارت إلى ذلك نسبة 61.8%، بينما أشارت نسبة 29.1% إلى التأثير الايجابي لاستخدام الانترنت على العلاقة بالأصدقاء والزملاء ، وذلك في مقابل نسبة 9.1% فقط أشارت إلى التأثير السلبي لاستخدام الانترنت على هذه العلاقة. وتتفق هذه النتائج بشكل كبير مع دراسة إحدى المؤسسات التعليمية الأمريكية " 2002 " ، والتي أشارت إلى أن المبحوثين من سن 9–17 سنة ، لم تتأثر غالبية علاقاتهم الاجتماعية باستخدام الانترنت ، وأن التأثير الحادث للبعض تمثل بشكل إيجابي في زيادة مجال العلاقات الاجتماعية مع الأصدقاء، ونحو المدرسة، والعملية التعليمية.[81]

وبشكل تفصيلي توضح بيانات الجدول أن أكثر الفئات التي يرى المبحوثون فيها عدم وجود تأثير لاستخدام الانترنت على العلاقة بالأصدقاء، كانت فئة ما بعد الجامعة، حيث أشار إلى ذلك 77.8% من أفراد هذه العينة، تليها المرحلة الإعدادية، والتي أشار فيها 65.1% من مبحوثيها إلى ذلك، ثم المرحلة الثانوية التي أكد فيها 60.2% على عدم تأثير هذا الاستخدام على العلاقة بالأصدقاء ،

وأخيراً جاءت المرحلة الجامعية التي أشار 51.6% من مبحوثيها إلى عدم تأثر علاقاتهم بالأصدقاء والزملاء جراء استخدام الانترنت.

وكانت أكثر الفئات التي ترى أن هناك تأثير إيجابي لاستخدام الانترنت على علاقاتهم بالأصدقاء والزملاء هي فئة المرحلة الجامعية، حيث أشار إلى ذلك 36.3% من مبحوثيها، يلي ذلك المرحلة الثانوية التي أكد 31.8% من مبحوثيها على ذلك ، ثم المرحلة ما بعد الجامعية بنسبة 22.2% ، وأخيراً المرحلة الإعدادية بنسبة 20.6%.

وكما هو موضح بالجدول، فلم تر فئة المرحلة ما بعد الجامعية أي تأثير سلبي على علاقاتها بالأصدقاء جراء استخدام الانترنت، وهو ما أكدت عليه نسبة 14.3% من المبحوثين بالمرحلة الإعدادية، 12.1% من المبحوثين بالمرحلة الجامعية، 8.0% من المبحوثين بالمرحلة الثانوية.

ونخلص من هذه الإحصائيات التفصيلية إلى أنه بالانتقال من مرحلة عمرية أصغر إلى مرحلة عمرية أكبر تزداد التأثيرات الإيجابية للإنترنت على العلاقة بالأصدقاء والزملاء، وتنحصر التأثيرات السلبية، ولعل ذلك ما أشارت إليه دراسة (Kraut,etal:1998)(82)، والتي وجدت أن استخدام الانترنت قد يساعد في البداية على انعزالية الأفراد نتيجة انخفاض مستوى اتصالاتهم بالأصدقاء، إلا أنه مع مرور الوقت تتطور العلاقات بشكل إيجابي.

***ثانياً: فيما يتعلق بالعلاقة بالجيران:**

وفيما يتعلق بانعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية للمبحوثين بالجيران ، تشير إحصائيات الجدول رقم(20) إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين لم تر أي تأثير على هذه العلاقة جراء استخدامهم للانترنت ، حيث يراها 91.6% من إجمالي العينة كما هي وبدون تأثير

عليها، بينما يراها 7.4% فقط من المستخدمين بأنها تأثرت بشكل إيجابي، في مقابل 1% فقط يرى أنها تأثرت بشكل سلبي.

ولم تعكس الإحصائيات وجود فروق ملحوظة في ذلك بين المراحل العمرية المختلفة باستثناء إشارة 12.5% من المبحوثين بالمرحلة الثانوية ، إلى أن استخدام الانترنت ساعدهم على تطوير علاقاتهم بالجيران بشكل إيجابي ، وهي نسبة تعد مرتفعة نسبياً في ضوء مقارنتها بالمراحل العمرية الأخرى.

*** ثالثاً: فيما يتعلق بالعلاقة بأفراد الأسرة:**

وفيما يتعلق بانعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية للمبحوثين بأفراد الأسرة، توضح الإحصائيات أن 45.3% من أفراد العينة ترى أن علاقاتها الاجتماعية بالأسرة لم تتأثر بشيء ما، نتيجة استخدام الانترنت ، أي أنها ظلت كما هي ، بينما يرى 31,8% من إجمالي العينة ، أن استعمال الانترنت أثر بشكل إيجابي على العلاقات الاجتماعية بالأسرة ، في مقابل 23% لا ترى أن هذه العلاقات تأثرت بشكل سلبي.

وتختلف هذه النتائج في إجمالها مع عدد من الدراسات التي أشارت إلى التأثير السلبي لاستخدام الانترنت على العلاقات الأسرية والعلاقات بالأقارب.[83]

إلا أنها تتفق جزئياً في كون المبحوثين الأصغر سناً من المراهقين(المرحلة الإعدادية والثانوية) يرون أن هناك تأثيرات سلبية على علاقاتهم الاجتماعية بالأسرة، وهو ما أشار إليه 23.8% من أفراد المرحلة الإعدادية مقابل 19% فقط من هذه المرحلة يرون أنها تأثرت بشكل إيجابي، وهو ما ينطبق على المرحلة الثانوية التي أشار فيها 34.1% منهم إلى التأثير السلبي لاستخدام الانترنت على علاقاتهم الأسرية ، في مقابل 26.1% أشاروا إلى تأثيره الإيجابي على علاقاتهم بأفراد الأسرة ، وهو ما يتفق مع نتائج بعض الدراسات العربية والأجنبية.[84]

ويلاحظ من هذه الإحصائيات أنه بالانتقال إلى المراحل العمرية الأكبر سناً(المرحلة الجامعية وما بعد الجامعية) تزداد نسبة المبحوثين الذين يرون أن استخدام الانترنت أثر بشكل إيجابي على علاقاتهم بالأسرة،فقد أشار 30.8% من المبحوثين بالمرحلة الجامعية إلى التأثيرات الايجابية لاستخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية بأفراد الأسرة ، في مقابل 18.7% من هذه العينة يروا أنها تأثرت بشكل سلبي.

وفي المرحلة ما بعد الجامعية تزداد نسبة من يرون أن هناك تأثيرات إيجابية على علاقاتهم الاجتماعية بأفراد الأسرة جراء استخدام الانترنت، وذلك بشكل ملحوظ، وبنسبة 57.4%، في مقابل 11.1% فقط يرون أن له تأثيراً سلبياً ، وقد يرجع ذلك تحديداً لكون بعض الأفراد في المرحلة ما بعد الجامعية أصبحوا مستقلين عن الأسرة، ولهم كيان منفرد ، مما يجعلهم أكثر بعداً من الناحية الجغرافية والمادية ، وهو ما جعل من الانترنت وسيلة تواصلية بين الطرفين ، خاصة مع استخدام الصوت والصورة ، وبتكلفة مادية منخفضة ، بما يتم التغلب معه على العوائق الجغرافية ، ويزيد من الصلات الايجابية مع أفراد الأسرة.

*** رابعاً: فيما يتعلق بالعلاقة بالأقارب:**

وفيما يتعلق بانعكاسات استخدام شبكة الانترنت على العلاقات بالأقارب تشير إحصائيات الجدول رقم(20) أن 47.3% من إجمالي عينة المستخدمين ترى أنه لا تأثير لاستخدام الانترنت على هذه العلاقة، وأنها تظل كما هي، بينما يرى 40.5% أنها تؤثر بشكل إيجابي في اتجاه تدعيم هذه العلاقات ، فيما أشار 12.2% إلى أنها تؤثر سلبياً على العلاقة بالأقارب .

وكانت أكثر الفئات التي رأت أنه لا تأثير لاستخدام الانترنت على العلاقة الاجتماعية بالأقارب ، هي فئتي المرحلة الجامعية، وما بعد الجامعة ، في حين

تزايدت نسبة المبحوثين الذين أشاروا إلى التأثير الايجابي لاستخدام الانترنت على العلاقة بالأقارب في فئتي المرحلة الإعدادية والثانوية.

وكانت فئة المرحلة الثانوية أكثر الفئات التي أشار فيها المبحوثين إلى وجود تأثيرات سلبية على هذه العلاقة جراء استخدام الانترنت، وذلك بنسبة لا تتجاوز 19.3% فقط من جملة المبحوثين بالمرحلة الثانوية.

– ويمكن الخروج من هذه الإحصائية التفصيلية ببعض المؤشرات التالية :

أولاً: أن غالبية المبحوثين يقرون بعدم وجود تأثير ما على علاقاتهم الاجتماعية بالفئات المختلفة نتيجة تعاملهم مع الانترنت ، أي أنها تظل كما هي، وأن التأثيرات الايجابية والسلبية على هذه العلاقة تكون محدودة نسبياً، وتختلف باختلاف الفئة العمرية، والفئة التي يتم معها العلاقة الاجتماعية.

ثانياً: تتأثر طبيعة العلاقات الاجتماعية بالمستخدمين للانترنت ، وفقاً لدرجة القرب والبعد في هذه العلاقة ، فكلما كانت الصلات الاجتماعية بالأفراد بعيدة نسبياً (مثل العلاقة بالجيران) ، كلما زادت نسبة الثبات والاستقرار في هذه العلاقة ، بحيث لا تشهد تغيير كبير جراء استخدام الانترنت، وعليه تتدنى نسبة التأثيرات الايجابية والسلبية على هذه العلاقة.

ثالثاً: كلما اقتربت درجة الصلة في العلاقات الاجتماعية بين مستخدمي الانترنت والطرف الآخر ، كلما كان هناك احتمالاً أكبر للتأثير على هذه العلاقة ، وإن كانت غالبيتها تتجه نحو التأثر الايجابي ، خاصة مع تزايد عمر المستخدمين .

رابعاً: أن المرحلة الإعدادية والثانوية كانتا من أكثر الفئات التي أشار فيها بعض المبحوثين إلى إمكانية التأثير السلبي لاستخدامهم للانترنت على العلاقات الأسرية والعلاقات بالأقارب.

خامساً: أن المرحلة الجامعية وما بعد الجامعية ، كانتا من أكثر الفئات التي أشار فيها بعض المبحوثين إلى إمكانية التأثير الايجابي لاستخدامهم للانترنت على العلاقات الأسرية.

سادساً: أن المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية ، كانتا من أكثر الفئات التي أشار فيها المبحوثين إلى احتمالية التأثير الايجابي لاستخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية بالأصدقاء والزملاء.

- أسباب عدم التعامل مع شبكة الانترنت:

تشير بيانات الجدول رقم(21) إلى أن أهم أسباب عدم التعامل مع شبكة الانترنت كانت لعدم توفر جهاز كمبيوتر، حيث جاء ذلك في الترتيب الأول بنسبة 13.3%، وفي نفس الترتيب جاء سبب عدم المعرفة والدراية بالتعامل مع الكمبيوتر وذلك بنسبة 13.3% أيضاً، بينما أشار المبحوثون في الترتيب الثاني إلى عدم وجود المال الكافي لهذا بنسبة 12.4% ، يلي ذلك وفي نفس الترتيب أيضاً لوجود أولويات أخرى في هذا الزمن ، وربما يقصد بعض المبحوثين بهذه الأولويات ما يتعلق بتوفير المأكل، والمشرب، والعلاج وغيره ، بما يعد معه امتلاك جهاز الكمبيوتر والتعامل مع شبكة الانترنت من الكماليات أو من الرفاهيات.

وبالنظر إلى هذه الأسباب نجد أنها ذات طابع اقتصادي مما يعني أن الأزمة الاقتصادية للمجتمع والأسرة المصرية كانت سبباً رئيسياً في عدم تعامل البعض مع جهاز الكمبيوتر والانترنت بالرغم من التكلفة التي تنخفض بشكل ملحوظ سواء لأجهزة الحاسب الآلي أو للاشتراكات الشهرية لشبكة الانترنت، إلا أن كل ذلك لم يمكن بعض المبحوثين من التعامل مع هذه التكنولوجيا بسبب صعوبة الأوضاع الاقتصادية، وارتفاع معدلات الفقر في

مصر، وتزايد أعداد المواطنين المتعايشين تحت خط الفقر، وقد يتضح ذلك بشكل أكبر فى بورسعيد بعد إلغاء المنطقة الحرة، والتي كان يتعايش عليها الكثير من الفقراء.[85]

وكما يتضح من المؤشرات الإحصائية بالجدول رقم (21)، فقد كان ثالث أسباب عدم التعامل مع الانترنت هو وجود أشياء متاحة عليه غير متماشية مع الدين والأخلاق، وذلك بنسبة 12% ، ولعل ذلك ما دفع الآباء إلى عدم موافقتهم على استخدام أبنائهم لشبكة الانترنت ، وهو ما جاء في الترتيب الرابع كأحد الأسباب الدافعة لعدم التعامل مع الانترنت بنسبة 10.6%، وذلك تخوفاً من مشاهدة الأبناء للمواقع الإباحية المنتشرة على شبكة الانترنت، والتي قد تؤثر عليهم سلبياً.

وقد أشار المبحوثون في الترتيب الخامس إلى عدم وجود الوقت الكافي وذلك بنسبة 10.1% ، وفي الترتيب السادس أشار المبحوثون إلى أن التعامل مع وسائل الإعلام الأخرى يلبي احتياجاتهم المختلفة ، بما لا يوجد معه داع لاستعمال شبكة الانترنت وذلك بنسبة 8.2%.

ويشير المبحوثون في الترتيب السابع إلى عدم استعمال الانترنت حتى لا يتأثر مستواهم الدراسي، وذلك بنسبة 4.1%، وأخيراً ذكر المبحوثون لوجود أسباب صحية تتعلق بمشاكل في الأبصار أو احتمالية تأثير استعمال الانترنت على إضعاف البصر وذلك بنسبة 3.6%.

*** اختبار فروض الدراسة:**

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الأفراد لشبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

بتتبع الإحصائيات الموضحة بالجدول رقم (22) يمكن استخلاص ما يلي:

أولاً: بالنسبة لفئة ذوي كثافة الاستخدام المرتفع للانترنت، يلاحظ أن لديهم انخفاضاً كبيراً في مستوى التوافق الاجتماعي، وذلك بنسبة 39.5%، بينما كانت هناك 23.5% من هذه الفئة لديها توافق اجتماعي مرتفع، وحصلت 37% من هذه الفئة على مستوى توافق متوسط.

ثانياً: بالنسبة لفئة ذوي كثافة الاستخدام المتوسط لشبكة الانترنت، نجد أنها حققت أعلى مستوى توافق اجتماعي وذلك بنسبة 50.3%، بينما لم يزد من لديهم مستوى توافق اجتماعي منخفض في هذه الفئة عن 16.3% فقط، ووصلت نسبة من لديهم مستوى توافق اجتماعي متوسط بهذه الفئة إلى33.3%.

ثالثاً: بالنسبة لفئة ذوي كثافة الاستخدام المنخفض ، نجد أنها حققت أعلى نسبة انخفاض في مستوى التوافق الاجتماعي بنسبة 46.8% ، بينما كانت هناك نسبة 24.2% من هذه الفئة لديها مستوى توافق اجتماعي مرتفع، 33.4% لديها توافق اجتماعي متوسط.

وبذلك تشير هذه الإحصائيات إلى أنه مع كثافة الاستخدام المرتفع لشبكة الانترنت ومع الانخفاض الكبير في مستوى استخدامها ، ينخفض مستوى التوافق الاجتماعي لدى المبحوثين ، في حين أنه مع كثافة الاستخدام المتوسط لشبكة الانترنت، يرتفع مستوى التوافق الاجتماعي بشكل ملحوظ ، وبالكشف إحصائياً عن مدى دلالة العلاقة بين كثافة استخدام المبحوثين لشبكة الانترنت، ومستوى التوافق الاجتماعي، وجدت الدراسة أن قيمة كا 2 =32.833، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05، وبدرجات حرية 4.

بما يعني أن كثافة الاستخدام لها علاقة بمستوى التوافق، إلا أن هذه العلاقة ليست علاقة خطية، بمعنى أنه بزيادة الاستخدام يزداد أو يقل مستوى التوافق الاجتماعي، وإنما تعني أن نمط كثافة الاستخدام له علاقة بمستوى التوافق، حيث يتأثر هذا التوافق سلبياً بالارتفاع الشديد لكثافة الاستخدام، كما

يتأثر سلبياً كذلك بانخفاض كثافة الاستخدام، إلا أن الاستخدام الرشيد لشبكة الانترنت، وهو ما نعتبره كثافة استخدام متوسط ترتبط ايجابياً بمستوى التوافق الاجتماعي للمبحوثين، ويعد ذلك منطقياً؛ لأن كثافة الاستخدام المرتفع ، قد تؤدي بالمبحوثين إلى الانعزالية والانسحابية، وتؤثر على تفكك العلاقات الاجتماعية، وهو ما توضحه بعض الدراسات(86). وتعد هذه المؤشرات جزءاً من التوافق الاجتماعي في هذه الدراسة التي يشتمل فيها التوافق الاجتماعي على التوافق مع البيئة المادية والاجتماعية بجانب التوافق الشخصي بالانسجام الداخلي للشخص مع نفسه.

ومن ناحية أخرى، فإن كثافة الاستخدام المنخفضة ، قد تجعل المبحوثين غير ملمين وملاحقين للتطورات التكنولوجية السريعة ، وغير مسايرين للوسط الاجتماعي المحيط بهم والذي يتعامل مع هذه الشبكة ، ويجد فيها تلبية لاحتياجاته وإشباعاً لمتطلباته، بما قد يحدث أيضاً نوعاً آخر من العزلة التكنولوجية، والتي تنعكس على العزلة بالرفاق وجماعة الأصدقاء ، بما يقلل من فرص التواصل معهم ، وعلى مستخدمي هذه الشبكة التي يتزايد عدد مستخدميها بشكل ملحوظ وبصورة يومية،ذلك أن شبكة الانترنت أصبحت حقيقة اجتماعية وثقافية لها تواجدها ودروها في التواصل الاجتماعي، والتعريف بما يدور ولنا بالمجتمع. وعليه فإن المعالجات الإحصائية بالجدول رقم(22) تشير إلى القبول بصحة الفرض الأول، وهو أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة استخدام الأفراد لشبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

- الفرض الثاني:-

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المستخدمين لشبكة الانترنت في مستوى التوافق الاجتماعي لديهما.

بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم(23) نجد أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المستخدمين لشبكة الانترنت في مستوى التوافق الاجتماعي، حيث كان متوسط درجات التوافق الاجتماعي للذكور 94.68، في مقابل 87.14 للإناث، وبالمعالجة الإحصائية لهذه البيانات تبين أن قيمة T.Test تساوي 256.0 ، بدرجات حرية 294 ، وهي دالة عند مستوى 0.01. بما يعني أن مستوى التوافق الاجتماعي للذكور المستخدمين للانترنت أعلى من مستوى التوافق الاجتماعي للإناث المستخدمات للانترنت ، وقد يرجع ذلك إلى أن المجتمع بشكل عام يفرض على الإناث الكثير من الضوابط الاجتماعية، سواء في التواصل مع الآخرين على شبكة الانترنت، أو في الحياة الفعلية، وذلك من خلال اختيار الأصدقاء، وأماكن ومواعيد الالتقاء ، وحتى في أماكن ومواعيد التعامل مع شبكة الانترنت ، حيث يكون ذلك في الغالب بموافقة الآباء، وتحت رقابتهم ، وهو ما قد ينطبق على بعض الذكور ولكن بدرجة بسيطة ، بما يجعل مستوى التوافق الاجتماعي بشكل عام للذكور أعلى من الإناث. وهو ما تتباين معه نتائج بعض الدراسات العربية التي أشارت بعضها إلى أن الذكور يتمتعوا بتوافق اجتماعي أكثر من الإناث ، بينما أشارت دراسات أخرى إلى أن الإناث أكثر توافقاً ، فيما وجدت بعض الدراسات أنه لا توجد فروق في مستوى التوافق الاجتماعي بين الذكور والإناث ، وذلك مع اختلاف الأعمار السنية لكلا الجنسين.[87]

- الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي شبكة الانترنت، وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المختلف.

بالرجوع إلى الإحصائيات الموضحة بالجدول رقم (24)، نجد أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي بين المبحوثين، وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي، حيث كان قيمة " f" هي اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA تساوي 0.579 وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 ، بما

يعني أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي لا يؤثر على مستوى التوافق الاجتماعي لدى المبحوثين ، ويتضح ذلك بتقارب متوسطات مستوى التوافق الاجتماعي لدى المبحوثين ، حيث وصل إلى 93.61 درجة للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض ، وإلى 95.49 درجة للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع، فيما وصل إلى 96.15 درجة للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط ، وهو ما تتقارب معه متوسطات مستوى التوافق بشكل نسبي لا يعد دال إحصائياً على وجود فروق جراء اختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي ، وعليه فلم يثبت صحة الفرض الثالث، ويتم قبول الفرض الصفري التالي، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي شبكة الانترنت ، وفقاً للمستوى الاقتصادي الاجتماعي المختلف. وتتباين هذه النتيجة مع ما وصل إليه بعض الباحثين في دراساتهم عن الاغتراب كجزء ومن التوافق الاجتماعي للأفراد ، حيث وجدت هذه الدراسات أن هناك تأثيرات للمستوى الاقتصادي الاجتماعي للمبحوثين على الاغتراب(88) ، وتباينت هذه التأثيرات ما بين إيجابية وسلبية ، ومن الطبيعي أن تختلف هذه النتائج مع دراستنا الحالية ، حيث اعتمدت هذه الدراسات على دراسة أحد أبعاد التوافق الاجتماعي فقط وهو الاغتراب ، ولم تدرس التوافق الاجتماعي بأبعاده المختلفة، كما أن هذه الدراسات ركزت على نوع محدد من الاغتراب وهو الاغتراب الثقافي، والذي حمل في طياته اغتراباً اجتماعياً، بعكس دراستنا الحالية التي اهتمت بالتفاعل والتواصل الاجتماعي.

من جانب آخر فقد اعتمدت هذه الدراسات على قياس الاغتراب في علاقته بجمهور المتعرضين للدراما الأجنبية أو للفضائيات المختلفة، بعكس دراستنا الحالية التي تعاملت مع فئات مختلفة من الجمهور في تعرضهم لشبكة الانترنت.

الفرض الرابع:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي شبكة الانترنت وفقاً لفئاتهم العمرية المختلفة.

توضح البيانات الإحصائية للجدول رقم(25) ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي الانترنت وفقاً لاختلاف الفئات العمرية ، حيث كانت قيمة(f) في اختيار تحليل التباين تساوي 6.260 ، وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01، بما يعني أن المرحلة العمرية تعد متغيراً له أهمية وتأثير على مستوى التوافق الاجتماعي لمستخدمي الانترنت ، وهو ما يتفق مع المؤشرات الإحصائية والتحليلات المقدمة بالجداول رقم(13-15-20).

وللتعرف على موقع التباين بين المراحل العمرية المختلفة ، تم استخراج متوسط التوافق الاجتماعي لكل مرحلة عمرية لمستخدمي الانترنت ، حيث حصلت فئة المرحلة الجامعية على أعلى متوسط للتوافق الاجتماعي وهو 98.802 درجة، يليهم فئة المرحلة ما بعد الجامعية، وبفارق كبير نسبياً، بمتوسط 92.902 درجة، ثم فئة المرحلة الإعدادية بمتوسط 90.530 درجة فيما انخفض متوسط مستوى التوافق الاجتماعي لفئة المرحلة الثانوية إلى 87.766.

وبناءً على ما سبق يتم القبول بصحة الفرض الرابع ، حيث تشير الإحصائيات إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي للمبحوثين المستخدمين لشبكة الانترنت وفقاً لفئاتهم العمرية.

الفرض الخامس:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض(*)المبحوثين لشبكة الانترنت، ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

يتضح من الإحصائيات المقدمة بالجدول رقم(26) أن نسبة كبيرة من الأفراد ذوي الدوافع النفعية في التعامل مع شبكة الانترنت، كان لديهم توافق اجتماعي مرتفع بنسبة 44%، في مقابل 42.2% من هؤلاء الأفراد كان لديهم توافق اجتماعي منخفض ووصلت نسبة ذوي التوافق الاجتماعي المتوسط لهؤلاء الأفراد إلى 31.9% ، كما تعكس البيانات الإحصائية لذات الجدول ، أن نسبة كبيرة من الأفراد ذوي الدوافع الطقوسية في التعامل مع شبكة الانترنت كان لديهم توافق اجتماعي منخفض بنسبة 36.8% في مقابل 27.2% من هؤلاء الأفراد كان لديهم توافق منخفض.

وبالرغم من أن هذه الإحصائيات تشير إلى أن الأفراد النفعية كان أكثرهم من ذوي مستوى التوافق الاجتماعي المرتفع ، وعلى العكس كان أكثر الأفراد ذوي الدوافع الطقوسية لديهم مستوى منخفض من التوافق الاجتماعي ، إلا أنه بمعالجة هذه البيانات إحصائياً باستخدام معامل كا 2 وجدت الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التعرض لشبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي لدى المبحوثين ، حيث وصلت قيمة كا ^{2} إلى 9.4، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 ، وعليه فلا يمكن القبول بصحة الفرض الخامس ويتم تبني الفرض الصفري التالي:

---

* تم الاعتماد في تصنيف دوافع المبحوثين ، على تصنيف " Robin" الذي قسم دوافع التعرض إلى دوافع طقوسية ودوافع نفعية ، وتم الوصول إلى ذلك من خلال إعطاء أوزان نسبية لترتيب استجابات المبحوثين لهذه الدوافع ، مع مراعاة نوعية الاستجابة ، للوقوف على أهم دوافع المبحوثين في التعامل مع شبكة الانترنت .

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثين لشبكة الانترنت، ومستوى التوافق الاجتماعي لديهم.

الفرض السادس:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثين لشبكة الانترنت وكثافة استخدامهم لها.

تظهر نتائج الجدول رقم(27) أن نسبة كبيرة من ذوي الدوافع النفعية تتمتع بكثافة استخدام متوسطة للانترنت، وذلك بنسبة 56%، وذلك في مقابل أن 18.7% فقط من هؤلاء الأفراد يتمتعون بكثافة استخدام مرتفعة، بينما وصلت كثافة الاستخدام المنخفضة بين هؤلاء المبحوثين إلى 25.3%، بما يعنى أن كثافة الاستخدام المرتفعة لشبكة الانترنت تقل بشكل ملحوظ لدى الأفراد ذوي الدوافع النفعية، في حين تتزايد لديهم كثافة الاستخدام المنخفضة، وتصل إلى أقصاها بالنسبة لكثافة الاستخدام المتوسطة.

وفيما يتعلق بذوي الدوافع الطقوسية، نجد أنه على العكس فقد تزايدت لديهم نسبة كثافة الاستخدام المرتفع لتصل إلى 41.2% ، وتراجعت لديهم نسبة كثافة الاتصال المنخفض لتصل إلى 14% فقط ، في حين وصلت كثافة الاستخدام المتوسط لدى هذه الفئة إلى 44.7% .

ونستخلص من ذلك أن كلاً من ذوي الدوافع النفعية والدوافع الطقوسية يزداد لديهما معاً الاستخدام المتوسط لشبكة الانترنت ، في مقابل أن ذوي الدوافع النفعية تتراجع لديهم معدلات الاستخدام المكثف للانترنت، بينما ترتفع هذه المعدلات بشكل ملحوظ لدى أصحاب الدوافع الطقوسية.

ويمكن تفسير ذلك باعتبار أن أصحاب الدوافع الطقوسية قد يستخدمون الانترنت بحكم التعود أو لقضاء الوقت ، وفي هذه الحالة من الطبيعي أن تتزايد لديهم معدلات الاستخدام المرتفع ، بينما نجد أن أصحاب الدوافع

النفعية يتم استخدامهم للانترنت لتحقيق إشباعات محددة وإنجاز مهام معينة، وليس لمجرد التصفح فقط أو لقضاء وقت الفراغ ، مما يعني أنه بمجرد إشباع هذه الاحتياجات لا يستمر التعامل مع الانترنت كثيراً ،ولذلك تتراجع لديهم مستويات الاستخدام المرتفع، وتصل إلى أقصاها فقط في مستويات الاستخدام المتوسط .

وبالمعالجة الإحصائية للبيانات الواردة في الجدول(27) تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المبحوثين لشبكة الانترنت، وكثافة استخدامهم لها، حيث كانت قيمة كا^2 = 18.983 بدرجات حرية2 ، وهي دالة عند مستوى 0.05 ، بما يعني قبولنا بصحة الفرض السادس.

المراجع

1- رجع الباحث الى:

- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، الآثار الاجتماعية للانترنت على الشباب، القاهرة، دار المصطفى للطبع والنشر، 2003، ص30.

- السيد بخيت محمد ، الاستخدامات المتخصصة للانترنت لدى أساتذة الاتصال الجماهيري ، دراسة مقارنة بين الأساتذة العرب والأمريكيين ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد الثامن ، أغسطس . أكتوبر 2000 ، ص72.

Available at: Http: // Www.Unesco . Org / webworld / -observatory/in_focus/050602_internet. Html.)

2- Wellman. B & Haythron Waite. C, the Internet In Every Day Life, Oxford Black Well, 2002, P. 68.

3- سهير إبراهيم ، المخاوف وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، 2004 ، ص9 .

4- Sproull . I & Kiesler . S , Connections : New Ways Of Working In The Networked Organization , Cambridge , Mitpress , 1991 , Pp , 87 – 90.

5- رجع الباحث إلى:

- Wellman . B& Hay Thronwaite. C, Op cit. Pp. 215 – 216.
- Anne Crawford, Social And Psychological Changes Of Using The Internet Upon Teenagers , Journal Of The American Association , 2000 , Vol, 27 , Pp . 22 – 36.

6- لمزيد من التفصيلات يمكن الرجوع الى :

- محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، القاهرة، عالم الكتب، ط 3، 2004، ص108-109 ، ص130، 288.

- Harasim. L, Net worlds: Net Works In Social Space, In: L. M. Harasim (Ed) Global Networks Computers And International Communication, Cambridge, 1993, Pp. 3-14.
- Katz James, etal, The Internet Access Civil Involvement And Social Interaction, The American Behavioral Scientist, Vole. 45, No. 3, Pp. 405 – 419.

7- Wellman D & Haythorn Waite. C, Op. Cit, P. 102.

8- رجع الباحث إلى:

- هناء الجوهري، استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت: رؤية أولية، في:الشباب ومستقبل مصر، الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع ، كلية الآداب، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2000-2001، ص425-450.
- السيد بخيت محمد، ثورة المعلومات والأبعاد الجديدة لمفهوم المعهد في الاتصال ، مع إشارة خاصة للحالة الأفريقية ، سلسلة دراسات مصرية أفريقية ، برنامج الدراسات المصرية الأفريقية ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، 2002 ، ص23-24 .

9- Line. N, Social Capital: A theory Of Social Structure And Action, Cambridge. Uk , 2001 , Pp . 314-316.
10- Suler. J, Adolescents In Cyberspace: The Good The Bad And Ugly, Rider University, 1998, Pp. 28-41.
11- Christine.K, Pandora's Box: Children's Reaction To Understanding Of Television & Internet Rules, Ratings And Regulation, Ph. D. Degree, Florida State University, 1999 .
12- Andrew .C, Children Want Protection On The Internet Results Of The United Kingdom School Survey , Austria, The Media Education Institute, 2000, Pp. 33-56 .
13- Samuel Ebersole, Uses & Gratifications Of The Web Among Students , Mass Communication & Center For New Media, Master Degree Of Arts, University Of Colorado , 2001 .

14- حسام الدين غريب ، إدمان الانترنت وعلاقته ببعض أبعاد الصحة النفسية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، مؤتمر الطفل والبيئة ، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا والطفولة (مارس 2001 ، ص133-157.

15- هبة بهجت السمري ، استخدامات الأطفال للإنترنت وعلاقته التفاعلية بين الآباء والأبناء ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، 18 مارس ، 2003 ، ص237-266.

16- Robert .K & Sara Kiesler, The Social Impacts of Internet Use: Experimental Study on A sample Of American Teenagers, 2003, Journal of Social Issues, No .3.P.1-46.

17- دينا عساف ، استخدامات المراهقين للانترنت وعلاقته بالاغتراب الاجتماعي لديهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ،2004

18- إبراهيم سعيد، الانترنت وآثاره الاجتماعية على المراهقين، دراسة ميدانية على عينة من المترددين على مقاهي الانترنت ممن تقع أعمارهم بين 12-18 سنة، مجلة دراسات الطفولة ، يوليو 2005، ص19-53.

19- السيد بخيت ، أنماط وعادات استخدام شبكة الانترنت لدى أساتذة الجامعات ، دراسة ميدانية على مستخدمي شبكة الجامعات المصرية ، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 25-27 مايو 1997 ، ص1-35.

20- نجوى عبد السلام، أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الانترنت، دراسة استطلاعية، المؤتمر العلمي الرابع، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 25-27 مايو 1998، ص85-119.

21- رجع الباحث إلى:

- ميرفت كامل الطرابيشي ، العوامل المؤثرة في تعرض الشباب المصري للمواقع الإلكترونية على الانترنت ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان ، العدد السادس ، يوليو ، 1999 ، ص482-519 .

- سامي طايع ، استخدام الانترنت في العالم العربي ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي ، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، جامعة القاهرة كلية الإعلام ، العدد الرابع - أكتوبر - ديسمبر 2000 ، ص33-68.

22- عبير محمد حمدي، دور الانترنت والراديو والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.

23- برلنت نزيه قابيل ، تأثير سمات الشخصية على الأنشطة الاتصالية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، 2002.

- Michael Poster, Internet Key to Communication among Youth, Aloe Association, 2002, (Available At: Http: // Cyber atlas, Internet. Com.

24- Hanz Bower, Youth & the Technology Readiness Today, (Available At, www. Children Partnership.Org) 2002.

25- ماجد تربان، استخدامات أعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعات الفلسطينية لشبكة المعلومات الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2002.

26- رجع الباحث إلى:

- أمين عبد الغني، تأثير استخدام الانترنت على القيم والاتجاهات الأخلاقية للشباب الجامعي، المؤتمر العلمي السنوي التاسع ، أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2003، ص225-258.

- جمال النجار، استخدامات الشباب الجامعي لشبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، دراسة ميدانية على طلاب جامعة الأزهر، مجلة الزهراء ، العدد 22، مارس 2004، ص83-117.

27- Anne Crawford, Op. Cit, Pp. 22-36.

- Sanders etal, The Relationship Of Internet Use To Depression And Social Isolation Among Adolescents, Adolescence, Vole, 35, No. 138, 2000, Pp, 167-182.

28- National School Boards Foundation, Self smart: research and guide lines for children's Use Of The Internet, 2002, (Available at: Http: // Www. Nsbf . Org / Safe – Smart / Full Report. Html.)

29- دينا عساف ، مرجع سابق ، 2004 .

30- إبراهيم سعيد ، مرجع سابق، ص19-53.

31- Nie Norman .H, Sociability Interpersonal Relations And The Internet, American Behavioral Scientist, 2001 , Vole, 45, Pp . 420-435.

32- Holmes. D, Virtual Politics Identity And Community In Cyberspace, London, England, Uk Sage Publications, 1997, P213.

33- Kruat Robert, etal, Internet Paradox: Asocial Technology That Reduces Social Involvement and Psychological Well – Being? American Psychologist, 1998, Vole .53, Pp. 1017-1031.
34- Putnam R. D.Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community, New York, Simon Schuster, 2003, Pp.170-180.
35- من هذه الدراسات:
- يعقوب الكندري ، محمود القشعان ، علاقة استخدام شبكة الانترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، مجلد 17، ابريل ، 2001 .
36- Fortier .F, Civil Society Computer Net Works the Perilous Road of Cyber Politics, 1997, (On Line: Available At (Http: // Www. York. Ea / Research / Dk . Proj . Htm).
- Welman . B, An electronic Group Is Virtually Asocial Net Work, In: Skiesler (Ed). The Culture Of The Internet : Hill Sdale , Lawrence, Erlbaum , 1997 .
37- Rhode.R, Identity Self and Disorder among Vietnam Veterans, And the Emergence on Electronic Community, Ph. D. Degree, University Of Hawaii, 1995.
38- Watt J.W. & Kelly.M, Addressing Rural Practitioners Isolation through New Technologies: Creating and Electronic Journal for Student Practitioners and educators in the internet, human services In The Rural Environment, Vole, 19, No, 1996.
39- Misanchuck, etal, A beginner Guide To Computer Conferencing, Paper Presented At The Annual Conference Of The Association Of Educational Communications And Technology, 12-16 feb.1997.
40- Katz James, etal, Op, Cit, Pp. 405-419.
41- Shah Dhavan, etal, Non Recursive Models of Internet Use and Community Engagement: Questioning Whether Time Spent Online Erodes Social Capital, Journal of Mass Communication Quarterly, 2001, Vole. 79, No. 4, Pp. 964-987.
42- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق عبد اللطيف، مرجع سابق، ص.30
43- Sara Ferlander, the Internet Social Capital and Local Community, PhD, Degree Scotland, University of Sterling Psychology, 2003, Pll9.
44- السيد بخيت محمد ، ثورة المعلومات والأبعاد الجديدة لمفهوم الحق في الاتصال ، مرجع سابق ، ص.24
45- لمزيد من التفصيلات يمكن الرجوع إلى:

- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص 271-290.

- عبد المجيد شكري، تكنولوجيا الاتصال (إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون) ، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1996، ص.36

46- Alan Robin & Zillman, Abstracts, Media Uses And Effects, A uses And Gratification Perspective, December, 1992, In: Http: www. Uis . Edu / Grulbs /Bryant/ Chap 146. Html.

47- Warnner J. Severin & James W. Tankard, Communication Theories, Methods, Uses, (Ed) Printing, Hosting House Publishers, 1984, P. 250.

48- راجع فى ذلك :

. محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص284، 288.

. حسن عماد مكاوى ، ليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة ، ط1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، 1998، ص .

49- عبد الفتاح حجازي، الأحداث والانترنت، دراسة متعمقة على أثر الانترنت في انحراف الأحداث، الإسكندرية دار الفكر الجامعي، ط1 ، 2002 ، ص19 .

50- سامي طايع ، مرجع سابق ، ص33-68 .

51- اعتمد الباحث على المراجع الآتية:

- Shah Dhavan, etal, Shah Dhavan, etal, Op.cit, Pp. 964-987.
- National School Boards Foundation, Self smart: research and guide lines for children's Use Of The Internet, 2002, (Available at: Http: // Www. Nsbf . Org / Safe – Smart / Full Report. Html.)

52- محمد خليفة بركات وآخرون ، علم النفس العام ، الفيوم ، مكتبة الصفوة للنشر والتوزيع 2001 ، ص.37

53- مجدة أحمد محمود، دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً وعلاقته بالانتماء، مجلة الدراسات النفسية ، ج1، 1991، ص.125

54- حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، القاهرة ، عالم الكتب ، 1997 ، ص.37

55- سهير إبراهيم ، المرجع السابق ، ص52-65 .

56- المرجع السابق، ص.66

57- محافظة بورسعيد ، بيانات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ،.2005

58- محمد عبد الحميد، مرجع سابق، ص290.

59 - من هذه الدراسات :

. سامي طايع ، استخدام الانترنت في العالم العربي ، مرجع سابق ، ص22-68.

60- مرفت الطرابيشي ، مرجع سابق ، ص 482-519

61- سامي طايع (2000) ، مرجع سابق ، ص33-68.

62- Lauri , opcit , 1996.

63- هبه السمرى ، مرجع سابق ، ص237-322 .

64-محمد عبد الحسيب ، محمود علم الدين ، الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال ، ط1، القاهرة، دار الشروق، 1997، ص66

65- حسام غريب ، مرجع سابق ، ص 133-157.

66- برلنت قابيل ، مرجع سابق ، ص .253

67- السيد بخيت ، مرجع سابق ، ص 1-35.

68- جمال النجار ، مرجع سابق ، ص 81-117.

69- نجوى عبد السلام، مرجع سابق، ص 85-119.

70- رجع الباحث إلى:

- Christine.k ; op. Cit ; 1999

_ إبراهيم سعيد، مرجع سابق، ص 19-53

71- Andrew.c, op. cit, pp.33-65

72- رجع الباحث إلى:

- همت عبد المجيد، مرجع سابق، ص 31-54.

- Harasim.L, op.cit, pp 3-14

-Shah, op.cit, pp.946-987 .

73- محافظة بور سعيد، التقرير السنوي، الإدارة العامة للإحصاء والمعلومات، 2005.

رجع الباحث إلى:

74- أمين عبد الغني، مرجع سابق، ص 225-258.

- محمد سعيد عبد المجيد، وجدي شفيق، مرجع سابق، ص1-70.

75-رجع الباحث إلى:

-Katz.j, etal, op.cit, pp.405-419.

- Sara felaner, op.cit, pp.119

76- من هذه الدراسات :

- هبه السمري ، مرجع سابق ، ص 237-322.

-Andrew.C, Op.Cit, Pp.33-56 .

- Misanchak , etal , op . cit ,1997
Available at: Http: www. Nsbf. org / safe – smart / full report.
77- Html.

78- رجع الباحث إلى:

- Rhode. R; op. cit; 1995.

-Watt. j & Kelly .m, op.cit , 1996.

79- ميخائيل عبده ، سوء التوافق عند الطلاب المراهقين، دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين بالمدن الريفية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص 126 .

80- محمد سعيد ووجدي شفيق ، مرجع سابق ، ص 1-70 .

81-Available at: http//: www. Nsbf .org / safe – smart / full – Report.html.
82- Kraut, etal, op.cit, pp .1017-1031.

83- رجع الباحث للدراسات التالية :

- حاتم عاطف ، مرجع سابق ، 2006.

84- من هذه الدراسات

- Sanders, etal, op. cit, pp. 167-182.

- إبراهيم سعيد ، مرجع سابق ، 2005 ، ص 19-53.

. 85- Available at: http//: www hcap .org / conference/2005 – smart /Report.html

86 - من هذه الدراسات:-

-Nie Norman .H , op .cit , pp . 420-435.
- Holmes . D, op. Cit , pp.213.

- يعقوب الكندري ، محمود القشعان ، مرجع سابق ، ص123.

87- رجع الباحث إلى:

- أنور إبراهيم احمد ، التوافق النفسي والاجتماعي لأبناء النوبة وكوم امبو في ضوء البناء الثقافي والاجتماعي لكل من المجتمعين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ،2006.

– محمد خليفة بركات وآخرون ، مرجع سابق، ص78–85.

88– من هذه الدراسات:

– أيمن ندا ، العلاقة بين التعرض للمواد التلفزيونية الأجنبية والاغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، 1997.

– عدلات عبد الفتاح ، العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والاغتراب الثقافي ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس، 1999.

الملاحق:

ملحق رقم (1)توصيف عينة الدراسة وخصائصها

جهات سحب العينة وعددها المرحلة	اسم المدرسة أو الجهة الحكومية	الحى السكنى الواقع به	عدد المفردات		اجمالى
			ذكور	إناث	
الإعدادية	بورفؤاد الإعدادية بنات	بورفؤاد	.	31	31
	القناة الإعدادية بنين	الشرق	29	.	29
	الزهور الإعدادية بنات	الزهور	.	40	40
			م= 29	71	100
الثانوية	بورسعيد الثانوية بنين	العرب	37	.	37
	6 أكتوبر الثانوية بنات	المناخ	.	31	31
	إبراهيم شكري ث بنين	الزهور	32	.	32
			م = 69	31	100
الجامعية	التربية النوعية	المناخ	21	28	49
	التجارة	بورفؤاد	14	19	33
	الهندسة	بورفؤاد	11	7	18
			م = 46	54	100
ما بعد الجامعة	العاملون بكليات (التجارة، الهندسة، النوعية)	أحياء مختلفة	31	28	59
	العاملون بعدد من المدارس وبعض المؤسسات الحكومية		17	24	41
			48	52	100
			م = 192	208	400

ملحق رقم (3): جداول الدراسة الميدانية

جدول رقم (1) استخدام شبكة الانترنت بين الفئات العمرية المختلفة

الفئات العمرية / الاستخدام	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً .	7	6.4	29	28.9	54	53.5	11	10.8	101	25.3
أحياناً.	31	25.4	41	33.6	24	19.7	26	21.3	122	30.5
نادراً.	25	34.2	18	24.7	13	17.8	17	23.3	73	18.2
لا .	37	35.6	12	11.5	9	8.7	46	44.2	104	26.0
اجمالى.	100	25.0	100	25.0	100	25.0	100	25.0	400	100.0

جدول رقم (2) لفترة الزمنية لاستخدام شبكة الانترنت

الفئات العمرية / مدة الاستخدام	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
منذ أقل من عام	26	36.6	14	19.7	19	26.8	12	16.9	71	24.0
من عام إلى عامينً.	9	14.8	28	45.9	13	21.3	11	18.0	61	20.6
من عامين إلى ثلاثة أعوام.	17	18.5	31	33.7	26	28.3	18	19.6	92	31.1
أكثر من ثلاثة أعوام.	11	15.3	15	20.8	33	45.8	13	18.1	72	24.3
اجمالى.	63	21.3	88	29.7	91	30.7	54	18.3	296	100

جدول رقم (3)درجة إجادة المبحوثين للتعامل مع الانترنت " وفقاً لرأيهم الشخصي "

الفئات العمرية / مستوى الإجادة	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ضعيف .	23	28.4	22	27.2	17	21.0	19	23.5	81	27.3
متوسطً.	17	26.2	19	29.2	13	20.0	16	24.6	65	22.0
جيد.	13	18.4	22	27.6	30	39.5	11	14.5	76	25.7
ممتاز .	10	13.5	25	33.8	31	41.9	8	10.8	74	25.0
اجمالى.	63	21.3	88	29.7	91	30.7	54	18.3	296	100.0

جدول رقم (4) أوقات المفضلة لاستخدام الانترنت

الأوقات المفضلة	ك	%
– الفترة الصباحية(7. 10ص).	43	14.5
– فترة الظهيرة(بعد10ص . 4 م).	71	24.0
– فترة المساء(بعد5م . 10 م).	98	33.1
– فترة السهرة(بعد10م).	84	28.4
– إجمالي.	296	100.0

جدول رقم (5) مستوى الاهتمام الشخصي بالتعامل مع شبكة الانترنت

الفئات العمرية / مستوى الاهتمام	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مرتفعً .	22	19.8	40	36	37	33.3	12	10.9	111	37.5
متوسطً.	24	23.5	35	34.3	26	25.5	17	16.7	102	34.5
منخفض.	17	20.5	13	15.7	28	33.7	25	30.1	83	28
اجمالى.	63	21.3	88	29.7	91	30.7	54	18.3	296	100

جدول رقم (6) استخدام أفراد الأسرة للحاسب الآلى وشبكة الانترنت

الاستخدام	ك	%
– نعم.	244	82.4
– لا.	52	17.6
– إجمالي.	296	100.0

جدول رقم (7)أفراد الأسرة المستخدمون لشبكة الانترنت

أفراد الأسرة	ك	%
– الأخ والأخت.	185	61.9
– الأب.	41	13.7
– الأم.	12	4.0
– الأبناء.	22	7.4
– أخرى تذكر.	39	13.0
– إجمالي.	299	100.0

* طلب من المبحوثين ذكر أكثر من إجابة

جدول رقم (8) الأماكن المفضلة لاستخدام الانترنت

الأماكن المفضلة	ذكور		إناث		اجمالى	%
	ك	%	ك	%		
في المنزل .	49	41.5	69	58.5	118	23.4
في مقهى الانترنت.	125	74.0	44	26.0	169	33.5
في المؤسسات الدراسية.	36	41.4	51	58.6	87	17.3
في المكتبات العامة.	12	35.3	22	64.7	34	6.7
في النوادي.	13	62.1	11	37.9	29	5.8
في مكان العمل .	4	36.4	7	63.6	11	2.2
لايوجد مكان ثابت.	51	91.1	5	8.9	56	11.1
اجمالى	295	58.5	209	41.5	504	100.0

* طلب من المبحوثين ذكر أكثر من مكان.

جدول رقم (9)أسباب تفضيل هذه الأماكن

الأسباب	ك	%
– بعيداً عن الرقابة الأسرية.	131	18.6
– للاستفادة من الأساتذة والمتخصصين.	74	10.5
– لقضاء وقت الفراغ.	103	14.7
– للاستفادة من السرعة الفائقة.	68	9.7
– أشعر بالراحة والتحرر.	164	23.3
– للهروب من مشاكل المنزل.	91	12.9
– أخرى تذكر.	72	10.3
– إجمالي.	703	100.0

* طلب من المبحوثين ذكر أكثر من سبب.

جدول رقم (10)أهم دوافع استخدام شبكة الانترنت

الدوافع	الترتيب الأول	الترتيب الثاني	الترتيب الثالث	الترتيب الرابع	المجموع	الوزن النسبي
للتعبير عن الرأي .	35	27	9	21	92	0.87
للتصفح فقط على الشبكة.	12	.	23	.	35	0.31
لممارسة الألعاب الالكترونية.	.	2	18	.	20	0.14
للبحث عن المواقع الجنسية.	28	16	44	12	100	0.88
لإرسال واستقبال البريد الالكتروني والتواصل مع الأصدقاء.	43	86	49	69	247	2.01
للتسلية وقضاء وقت الفراغ .	71	56	24	28	179	1.78
للحصول على المعلومات ومعرفة أخبار العالم.	57	56	80	33	226	1.98
لتكوين علاقات شخصية جديدة.	21	18	.	9	48	0.49
لاحساسى بالعزلة في المجتمع	29	35	.	18	88	0.80
اجمالى	296	296	247	190	1029	

جدول رقم (11)المواقع الالكترونية الأكثر تفضيلاً على شبكة الانترنت

المواقع	ك	%
– المواقع العلمية والثقافية.	54	6.9
– المواقع الاجتماعية.	71	9.2
– المواقع الرياضية.	81	10.3
– المواقع الجنسية.	92	11.7
– مواقع الدردشة والمنتديات.	116	14.8
– مواقع الأغاني والموسيقى.	74	9.5
– المواقع السياسية والاقتصادية	98	12.5
– المواقع الإخبارية.	113	14.4
– أخرى تذكر.	84	10.7
– إجمالي.	**783**	**100.0**

* طلب من المبحوثين اختيار أكثر من بديل.

جدول رقم (12)الاتصال الشخصي مع أفراد المجتمع حول المضامين المتاحة على الانترنت

الفئات العمرية / مستوى الاتصال الشخصي	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً .	10	9.5	39	37.1	43	41.0	13	12.4	105	35.5
أحياناً.	15	16.5	26	28.6	31	34.1	19	20.9	91	30.7
لا .	38	38.0	23	23.0	17	17.0	22	22.0	100	33.8
اجمالى.	63	21.3	88	29.7	91	30.7	54	18.3	296	100.0

جدول رقم (13)التواصل الاجتماعي عبر شبكات الانترنت من خلال مجموعات الدردشة

الفئات العمرية / التواصل الاجتماعي	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائماً .	8	8.5	28	29.8	49	52.1	9	9.6	94	31.8
أحياناً.	29	24.8	36	30.8	37	31.6	15	12.8	117	39.5
لا .	26	30.6	24	28.2	5	5.9	30	35.3	85	28.7
اجمالى.	63	21.3	88	29.7	91	30.7	54	18.3	296	100.0

جدول رقم (14) أساليب التعبير المستخدمة في التواصل عبر شبكة الانترنت

وسائل التعبير	ك	%
- بالنص المكتوب.	134	34.3
- بالصوت .	126	32.2
- بالصوت والصورة معاً.	76	19.4
- بالنص المكتوب مع الصورة.	35	9.0
- أخرى تذكر.	20	5.1
- اجمالى.	391	100.0

* طلب من المبحوثين ذكر اثنين على الأكثر.

جدول رقم (15)إمكانية استبدال التواصل الفعلي بالتواصل الافتراضي عبر شبكة الانترنت

الفئات العمرية إمكانية الاستبدال	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم .	7	21.2	11	33.3	14	42.4	1	3.0	33	15.6
إلى حد ماً.	4	14.3	13	46.4	8	28.6	3	10.7	28	13.3
لا .	26	17.3	40	26.7	64	42.7	20	13.3	150	71.1
اجمالى.	37	17.5	64	30.3	86	40.8	24	11.4	211	100.0

جدول رقم (16)إقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة عبر شبكة الانترنت مع أفراد جدد

الفئات العمرية إقامة العلاقات	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
نعم.	11	16.2	25	36.8	29	42.6	3	4.4	68	32.2
لا .	26	18.2	39	27.3	57	39.9	21	14.7	143	67.8
اجمالى.	37	17.5	64	30.3	86	40.8	24	11.4	211	100.0

جدول رقم (17)طبيعة العلاقات الاجتماعية الجديدة المكونة عبر شبكة الانترنت

الفئات العمرية طبيعة العلاقات	المرحلة الإعدادية		المرحلة الثانوية		المرحلة الجامعية		المرحلة ما بعد الجامعية		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
قوية وعميقةً .	1	7.1	5	35.7	8	57.1	.	.	14	20.6
سطحيةً.	7	18.4	12	31.6	17	44.7	2	5.3	38	55.9
معتدلة.	3	18.8	8	50.0	4	25.0	1	6.3	16	23.5
اجمالى.	11	16.2	25	36.8	29	42.6	3	4.4	68	100.0

جدول رقم (18)أسباب تكوين العلاقات الاجتماعية الجديدة

الأسباب	ك	%
– الرغبة في تكوين صداقات.	22	12.9
– مسايرة روح العصر.	6	3.5
– التباهي أمام الأصدقاء والزملاء.	17	9.9
– الإحساس بالعزلة في المجتمع.	34	19.9
– تبادل وجهات النظر.	8	4.7
– للتسلية وقضاء وقت الفراغ.	15	8.8
– للتعبير عن المشاعر الخاصة.	37	21.6
– للتحدث بصراحة لعدم وضوح الشخصيات.	32	18.7
– إجمالي.	171	100.0

* طلب من المبحوثين ذكر ثلاثة أسباب على اللأكثر

جدول رقم (19)إقامة العلاقات الاجتماعية الجديدة عبر الانترنت وفقاً للنوع

نوعية الأفراد / النوع	ذكور		إناث		ذكور وإناث معاً		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكور .	15	31.9	23	48.9	9	19.1	47	69.1
اناث.	7	33.3	9	42.9	5	23.8	21	30.9
اجمالى.	22	32.3	32	47.1	14	20.6	68	100.0

جدول رقم (20)انعكاسات استخدام الانترنت على العلاقات الاجتماعية الفعلية

لتأثير	العلاقة بالأصدقاء والزملاء							العلاقة بالجيران						
الفئة العمرية	ايجابي		سلبي		لا يؤثر		م	ايجابي		سلبي		لا يؤثر		م
	ت	%	ت	%	ت	%		ت	%	ت	%	ت	%	
المرحلة الإعدادية	13	20.6	9	14.3	41	65.1	63	2	3.2	.	.	61	96.8	63
المرحلة الثانوية	28	31.8	7	8.0	53	60.2	88	11	12.5	3	3.4	74	84.1	88
المرحلة الجامعية	33	36.3	11	12.1	47	51.6	91	9	9.9	.	.	82	90.1	91
المرحلة ما بعد الجامعية	12	22.2	.	.	42	77.8	54	.	.	.	.	54	100	54
الاجمالى	86	29.1	27	9.1	183	61.8	296	22	7.4	3	1.0	271	91.6	296

التأثير	العلاقة بأفراد الأسرة							العلاقة بالأقارب						
الفئة العمرية	ايجابي		سلبي		كما هي		م	ايجابي		سلبي		كما هي		م
	ت	%	ت	%	ت	%		ت	%	ت	%	ت	%	
المرحلة الإعدادية	12	19.0	15	23.8	36	57.1	63	31	49.2	8	12.7	24	38.1	63
المرحلة الثانوية	23	26.1	30	34.1	35	39.8	88	42	47.7	17	19.3	29	33.1	88
المرحلة الجامعية	28	30.8	17	18.7	46	50.5	91	38	41.8	11	12.1	42	46.2	91
المرحلة ما بعد الجامعية	31	57.4	6	11.1	17	31.5	54	9	16.7	.	.	45	83.3	54
الاجمالى	94	31.8	68	23.0	134	45.3	296	120	40.5	36	12.2	140	47.3	296

جدول رقم (21)أسباب عدم التعامل مع شبكة الانترنت

الأسباب	ك	%
– لا يوجد لدى جهاز كمبيوتر.	29	13.3
– لا يوجد وقت كافي .	22	10.1
– لعدم موافقة الأب.	23	10.6
– لوجود متاعب في الإبصار.	8	3.6
– لا أعرف التعامل مع الكمبيوتر.	29	13.3
– توجد أولويات أخرى في هذا الزمن.	27	12.4
– يقدم أشياء لا تتماشى مع الدين والأخلاق.	26	12.0
– لا يوجد المال الكافي لهذا.	27	12.4
– التعامل مع وسائل الإعلام الأخرى يلبى احتياجاتي.	18	8.2
– حتى لا يتأثر المستوى الدراسي.	9	4.1
– إجمالي.	218	100.0

* طلب من المبحوثين ذكر أكثر من سبب.

جدول رقم (22) العلاقة بين كثافة استخدام شبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي للمبحوثين

مستوى التوافق / كثافة الاستخدام	مرتفع		متوسط		منخفض		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مرتفع .	19	23.5	30	37.0	32	39.5	81	27.4
متوسط.	77	50.3	51	33.3	25	16.3	153	51.7
منخفض	15	24.2	18	29.0	29	46.8	62	20.9
اجمالى.	111	37.5	99	33.4	86	29.1	296	100.0

كا^2 =32.833 درجات الحرية 2 دالة عند 0.000

جدول رقم (23) الفروق بين الذكور والإناث المستخدمين لشبكة الانترنت في مستوى التوافق الاجتماعي

النوع	العدد(ن)	متوسط درجات التوافق الاجتماعي	قيمةT	درجات الحرية
ذكور.	154	94.688	0.352 دالة عند 0.000	294
اناث.	142	87.147		

جدول رقم (24) الفروق في مستويات التوافق الاجتماعي لمستخدمي الانترنت وفقاً لاختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F
المستوى الاقتصادي الاجتماعي	242.691	2	121.3455	0.579 غير دالة عند 0.05

جدول رقم (25)الفروق في مستويات التوافق الاجتماعي لمستخدمي الانترنت وفقاً لفئاتهم العمرية المختلفة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F
الفئات العمرية	494.878	3	164.596	6.260 دالة عند 0.000

جدول رقم (26)العلاقة بين دوافع التعرض لشبكة الانترنت ومستوى التوافق الاجتماعي

مستوى التوافق / دوافع التعرض	مرتفع		متوسط		منخفض		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دوافع نفعية	80	44.0	85	31.9	44	24.2	182	61.5
دوافع طقوسية	31	27.2	41	36.0	42	36.8	114	38.5
اجمالى.	111	37.5	99	33.4	86	29.1	296	100.0

كا^2 =9.4 درجات الحرية 2 غير دالة عند 0.05

جدول رقم (27)العلاقة بين دوافع التعرض وكثافة الاستخدام لشبكة الانترنت

كثافة الاستخدام / دوافع التعرض	مرتفع		متوسط		منخفض		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دوافع نفعية	34	18.7	102	56.0	46	25.3	182	61.5
دوافع طقوسية	47	41.2	51	44.7	16	14.0	114	38.5
اجمالى.	81	27.4	153	51.7	62	20.9	296	100.0

كا^2 =18.983 درجات الحرية 2 دالة عند0.05